

# 

(٣)



العَسَ أَرْمَةُ الشَّسَيِّحِ عَبْدِ الرِّحِلْ ِ بِنَ فَاضِرِ الشَّسَعُدِيُّ

عتنم كه

الإصدار الأول +3316-P1.7A





# التفسير (۳)

إعداد مجموعة زاد

الإصدار الأول

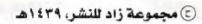
٠ ٤٤١ هـ - ٢٠١٩م











فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الفريق العلمي في مجموعة زاد

التفسير./ الفريق العلمي في مجموعة زاد.- الرياض، ١٤٣٩هـ

۱۰۰ص. ۲۱×۵۰۲۷سم

ردمك: ٨-٢٢- ٢٢٤ (مجموعة)

P-07-377A-7.5-AVP (37)

١- القرآن-تفسير ٢- القرآن - تفسير - تاريخ

٣- القرآن - التفسير الحديث أ. العنوان

ديوي: ۲۲۷ 1249/2404









# حقوق الطباعة محفوظة

### للحصول على كتبنا الصوتية













### للحصول على كتبنا الإلكترونية 📳 amazon kindle Google Play





### الطبعة الأولى: ٢٠١٩/١٤٤٠م

الإصدار الأول

نشر را المختالا الملكة العربية السعودية - جدة

حي الشاطئ - بيوتات الأعمال - مكتب ١٦ موبایل: ۲۲۲۲ ۲۶۲ ه ۹۲۲ ماتف: ۲۲۲۹۲۴۲ ۲۲ ۹۲۲ + ص.ب: ۱۲۶۳۷۱ جدة ۲۱۳۵۲ www.zadgroup.net

### توزيع العبيكات

الملكة العربية السعودية - الرياض طريق الملك فهد - مقابل برج المملكة هاتف: ١١ ٤٨٠٨٤ ١١ ٢٩٦٠ فاكس: ١٥٠٨٠٨٤ ١١ ٢٢٠٠ ص.ب: ١١٥١٧ الرياض ١١٥١٧ www.obeikanretail.com

جميع الحقوق محفوظة. ولا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت الكترونية أو ميكانيكيـة، بما ية ذلك التصوير بالنسخ (هوتوكوبي)، أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطى من الناشر.





### كلمة الناشر

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

فإن العلم الشرعي من أهم الضرورات التي يحتاجها المسلمُ في حياته، وتحتاجُها الأمةُ كلُها في مسيرتِها الحضارية؛ لذا جاءت النصوص الشرعية في الإعلاء من شأنه وشأنِ حامِليه، في مسيرتِها الحضارية؛ لذا جاءت النصوص الشرعية في الإعلاء من شأنه وشأنِ حامِليه، قال تعالى: ﴿ شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلّا هُو وَالْمَلَتِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَابِمًا بِالْقِسْطِ لا إِللهَ إِلّا هُو الْمَنِينُ أَلَا اللهِ كاني رَحْمَهُ اللهُ: «المرادُ بأولي العلم هنا علماءُ الكتابِ والسُّنةِ»، وقال تعالى: ﴿ وَقُل رَبِ رِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه: ١١٤]، وفي الحديث: «من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهل الله له به طريقًا إلى الجنة» رواه مسلم.

وتأتي هذه السلسلة العلمية خدمة للمجتمع، بهدف إيصال العلم الشرعي إلى الناسِ بشتّى الطُّرُقِ، وتيسير سبله، وتقريبه للراغبين فيه، ونرجو أن تكون رافدة ومعينة للبرامج العلمية والقراءة الذاتية وعونًا لمن يبتغي التزود من العلم والثقافة الشرعية، سعيًا لتحقيق المقصد الأساسِ الذي هو نشرُ وترسيخُ العلمِ الشرعي الرصينِ، المبني على أسسٍ علميةٍ صحيحةٍ، وفق معتقدِ سليمٍ، قائمٍ على كتابِ الله وسنةِ رسوله صَلَّاتَهُ عَلَيْ وَسَلَّم، بشكلٍ عصريًّ ميسرٍ، فنسأل الله تعالى للجميع العلم النافع والعمل الصالح والتوفيق والسداد والإخلاص.

\* \* \*





سلسلة زاد العلمية



سورة الانشقاق

سورة الطارق

سورة الأعلى

سورة البروج

سورة الغاشية

سورة الفجر

سورة البلد

سورة الشمس

سورة الليل

سورة الضحى

# سورة الانشقاق مكيةً

﴿ إِذَا ٱلسَّمَاءُ ٱنشَقَتْ الْ وَأَذِنتَ لِرَبِهَا وَحُقَّتُ الْ وَإِذَا ٱلأَرْضُ مُدَتَ الْ وَالْقَتْ مَا فِيهَا وَخَفَّتَ الْ وَالْذِنتَ لِرَبِهَا وَحُقَّتَ الْ مَدَاتُ اللهِ وَالْقَتْ مَا فِيهَا وَخَفَّتُ اللهِ وَالْذِنتَ لِرَبِهَا وَحُقَّتَ اللهِ مَنْ أُولِيَ كَذَحًا فَمُلَاقِيهِ اللهِ فَأَمَّا مَنْ أُولِي كَذَحًا فَمُلَاقِيهِ اللهِ وَيَعْلَى اللهِ مَسْرُولًا اللهِ وَيَعْلَى اللهِ وَيَعْلِي اللهِ وَيَعْلَى اللهِ وَيَقْلَى اللهِ وَيَعْلِي اللهِ وَيَعْلَى اللهِ وَيَعْلَى اللهِ وَيَعْلِي اللهِ وَيَعْلِي اللهِ وَيَعْلِى اللهِ وَيَعْلِي اللهِ وَيَعْلِقُ اللهِ وَيَعْلِي اللهِ وَيَعْلِى اللهِ وَيَعْلِي اللهِ وَيَعْلِى اللهِ وَيَعْلِي اللهِ وَيَعْلَى اللهِ وَيَعْلِي اللهِ وَيَعْلِي اللهِ اللهِ وَيَعْلِي اللهِ اللهِ وَيَعْلِي اللهِ اللهِلَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِي اللهِ الل

### نا ورد می شانها عوالي المجار والكالية والبرات ويروه والمجاروا وبراكا اللاوات المستخبرة المستداني المستحد المستحد المستدانية الارت حي مذابع حوال



﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَتْ ﴾ أي: إذا السَّماءُ تَصَدَّعَتْ وتقطَّعَتْ فكانَتْ أبوابًا.

وهو كقولهِ تعالى: ﴿وَأَنشَقَّتِ اَلسَّمَاهُ فَهِيَ يَوْمَهِ وَاهِيَةٌ ﴾ [الحاقة: ١٦]، وقوله: ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَاءُ بِٱلْغَمَنِمِ وَنُزِلُ ٱلْمُلَتِمِكُةُ تَنزِيلًا ﴾ [الفرقان: ٢٥].

﴿ وَنَّهِ سَنَّ لَرَهَا وَحُقَّتُ ﴾ أي: سَمِعَت أَمْرَ ربِّها بالانشِقَاقِ وأطَّاعَتْهُ، وحُقَّ لها أنْ تطيعَ؛ لأنَّ الذي أَمَرَهَا هو اللهُ خالقُها سبحانه.

and the second s و والسوم والمساوم و

وحُقَّ فلانٌ بكذا، أي توجَّهَ عَليهِ حَقٌّ.

﴿ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ﴾ أي: بُسِطَت وَفُرشَت ووُسِّعَت، ومَدَّهَا الله تعالى، حتى صَارَتْ وَاسِعَةً جدًا، تَسَعُ أَهْلَ الموْقِفِ على كثرتِهِم، ويُزالُ ما عليها من جِبَالٍ ونحُوه.

﴿ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَغَلَتْ ﴾ أي: ألقَتْ ما في بطّنِها من الموتى والكُّنُوز وغيره إلى ظَهْرها، وتخلَّتْ منهم، فلم يبقَ مما في باطِنِ الأرْض شَيءٌ، كما في قولهِ تعالى: ﴿ وَأَخْرَحَتِ أَلاَّرْضُ أَتْقَالُهَا ﴾ [الزلزلة: ٢].

﴿وَأَذِنَتْ لِرَبَّهَا وَحُقَّتْ ﴾ أي: سمعت لربها وأطاعته.

﴿ يَنَأَيُّهَا ٱلْإِسْنَ إِنَّكَ كَادُّ إِلَى رَبِّكَ كَدْمًا ﴾ أي: سَاع إلى ربَّك سَعْيًا، بِجِدٌّ وَمَشَقَّةٍ، فتكْذَحُ كَدْحًا يوصِلُكَ إلى ربِّك، كقوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ ٱلْمُنهَىٰ ۗ [السجم: ٤٢] وقوله: ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابُهُمْ ﴾ [الغاشية: ٢٥].

﴿ فَمُلَقِيهِ ﴾ أي: مُلاقٍ ربَّك، لا مَفَرَّ لك من لقائِهِ، أو مُلاقٍ جَزاءَ عَمَلِكَ خَيرًا كانَ أو شَرًّا. والكَدْحُ: عَمَلُ الإنسَانِ وَجُهْدُهُ في الأَمْرِ من الخيْرِ والشَّرِّ حتى يكْدَحَ ويؤثِّرَ ذلك فِيهِ. ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُونِيَ كِنْبَهُ مِيمِيهِ ﴾ أي: من أُوتِي دِيوانَ أَعْمَالِهِ بِيَدِهِ اليُّمْنَى. ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ أي: يُعرَّفُ ذُنوبَهُ، ثم يُتَجَاوِزُ له عنها.

وقد أخرج البخاري ومسلم عن عائشةَ رَعِنَالِيُّهُ عَنَا قالت: قال رسولُ الله صَرَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم: «ليس أحدُّ يحاسَبُ إلا هَلكَ»، فقلتُ: أليْسَ يقولُ اللهُ: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُونِيَ كِلنهُ, بِيَمِيهِ ، ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَانًا يَسِيرًا ﴾؟ قال: «ليس ذلك بالحسَابِ، ولكن ذلك العَرْض، ومن نُوقِشَ الحَسَابَ هَلَكَ».

﴿ وَيَقَبِبُ إِنِّي أَهْلِهِ ﴾ يعني في الجنَّةِ من الحُور العِين والآدَمِيَّاتِ ﴿ مَسْرُورًا ﴾ لأنه نجا من العَذَابِ، وبما أُوتِيَ من الخيرِ والكرامَةِ.

والانقلابُ: الرُّجُوعُ إلى المكانِ الذي حِيءَ منه.

﴿ وَ مَا مَنْ أُونِيَ كِنْبَهُ مُ وَرَّاءَ ظَهْرِهِ ﴾ فتُغَلَّ يَدُهُ اليُمْنَى إلى عُنُقِهِ، وتُجْعَلُ يدُهُ الشِّمَالُ وَراءَ ظَهْرِهِ، فيُؤتى كتابَهُ بشمالهِ من وراءِ ظَهْرِهِ، إشارةً إلى أنه قَدْ ولَّى ظَهْرَه كتابَ اللهِ عَنَّقِبَلَ، ولم يبالِ به، ولم يرفع به رأسًا، ولم يرَ بمخالفتهِ بأسًا، فَعُوقِبَ من جِنْسِ عَمَلِهِ.

﴿ فَسَوْفَ يَدْعُوا بُّهُورًا ﴾ أي: ينادي بالويلِ والهلاكِ إذا قَرَأَ كتابَهُ، فيقولُ: يا وَيُلاه يا نُبُورَاه ونحوَهُ من كلماتِ النَّدَم والحَسْرةِ، كقوله تعالى: ﴿ دَعَوا هُمَالِكَ ثُبُورًا ﴾ [الفرقان: ١٣].

﴿ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴾ أي: ويَدْخُلُ النَّارَ حتى يَصَلَى حَرَّها، كقوله: ﴿ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارُ ٱلْكُثْرَى ﴿ وَيَصْلَى اللَّهُ مَنَ اللَّهُ مَنَ اللَّهُ مَنَ اللَّهُ اللَّاللَّالَ اللَّهُ اللَّلْحَالَا اللللَّاللَّاللَّا الللَّلَّا الللللَّا اللللَّا الللَّا الللّ

ا ﴿ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُولًا ﴾ أي: في الدُّنيَّا، فلم يخْطُر البَعْثُ على بالهِ، وقَدْ أَسَاءَ.

﴿ إِنَّهُ ظُنَّ أَن لِّي يَحُورَ ﴾ أي: ظنَّ أن لنْ يَرْجِعَ حيًّا مَبْعُوثًا، فيحاسَبُ، ثم يثابُ أو يُعَاقَبُ.

### قال لبيد؛

### وما المرُّءُ إلا كالشَّهابِ وَضَوْتِهِ يَحُورُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ

﴿ بَلَيْ ﴾ أي: ليس الأمرُ كَمَا ظنَّ، بل سَيَحُورُ إليْنَا وَيَرجِعُ.

﴿ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ ، بَصِيرًا ﴾ قَبْلَ أَنْ يخلقَهُ، عالمًا بأن مَرْجِعَهُ إليهِ، وعالمًا بما سَبَقَ له من الشَّقاءِ والسَّعَادَةِ.





هاتِ ثلاث آياتٍ من القُرآنِ تدُلُّ على انشِقَاقِ السَّماءِ يوْمَ القِيامَةِ.

الماذا أُوتي الكافِرُ كتابَهُ وَرَاءَ ظهْرِهِ؟

﴿ فَلَا أَفْسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴿ وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿ وَٱلْقَمَر إِذَا ٱلَّمْتَ ﴿ إِنَّ لَتَرَّكُنُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿ إِنَّ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ( أَن وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ الْ اللهُ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُكَذِّبُونَ اللهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ اللهُ فَبَشِرْهُم بِعَذَابِ أَلِيمٍ اللهُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُوا ٱلصَّلِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونِ (0) ﴾ [الانشقاق: ١٥-٢٥]



﴿ فَلَا أَقْسِمُ بَالشَّهَقِ ﴾ قد يظُنُّ الظَّانُّ أنَّ معنى ﴿ فَلَا أَقْسِمُ ﴾ نَفْيٌ، وَلَيْسَ كذلك بل هُوَ إثباتٌ و(لا) هُنا جِيءَ بِهَا للتَّنبيهِ والتوكيد، وَلها نَظَائرُ مِثْلُ: ﴿ لَا أُفْسِمُ بَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴾ [البلد: ١] ﴿ لَآ أُقْسِمُ بِيُومِ ٱلْقِيدَمَةِ ﴾ [القيامة: ١].

ور يو زير أن يوري أن أن أن أن يو يو أن يو يو أن يو أن أن يو أن أن أن الله و أن يو يو أن أن أن أن أن أن أن أن أ

والشَّفَقُ: الحُمْرَةُ التي تكونُ بعْدَ غُرُوبِ الشَّمْس.

قال الواحِديُّ: هَذا قَوْلُ المفسِّرينِ وأهْل اللغةِ جميعًا.

﴿ وَالَّبْلِ وَمَا وَسَقَ ﴾ أي: وَما جَمَعَ وضَمَّ وَحَوى، والمعنى: والليل وما جمَعَ وَضَمَّ ما كانّ بالنَّهارِ مُنتشِرًا من الدَّوابِّ؛ وذلك أنَّ الليلَ إذا أقبَلَ آوَى كلُّ شيءٍ إلى مأواه.

﴿ وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱلَّمَقَ ﴾ أي: اجتمعَ وتكاملَ وتمَّ بَدْرًا.

﴿ لَمَرْكُنُنَّ طَنَقًا عَى طَنَوِ ﴾ هذا هو المقسَمُ عليه، أي: لتركبُنَّ أَحُوالًا وأطُوارًا مُتغيِّرةً مُتباينةً، حَالًا بعْدَ حالٍ، من النُّطْفَةِ إلى العَلقَةِ، إلى المضْغَةِ، إلى نَفْخِ الرُّوحِ، ثم يَكُونُ وَليدًا وَطِفلًا ثم مميِّزًا، ثم يجْرِي عليه قلَمُ التكليفِ، وهكذا إلى أنْ يمُوتَ، ثم ينتقِلُ إلى الدَّارِ الأَخِرَةِ.

﴿ فَمَا لَمُهُمْ لَا يُؤْمِدُنَ ﴾ يعني: أيّ شَيءٍ يمنعُهُم من الإيمانِ، وماذا عَلَيْهِم لو آمَنُوا باللهِ ورُسُلِهِ واليَوْم الآخِرِ، وَبما جَاءَ به القُرْآنُ، مما يجِبُ الإيمانُ به؟!

﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَنْهِمُ ٱلْقُرْءَ لَ لَا بَسْخُدُونَ ﴿ ﴾ أي: لا يخضَعُون للهِ عَرَبَيَلَ، فالسُّجُودُ هنا بمَعْنَى الخُضُوعِ للهِ تعالى، سواءٌ سجَدَ على الأرضِ أم لم يسجُدْ، لكن يسْجُدُ القَلْبُ وَيلينُ وَيذِلُّ.

﴿ بَ اللَّذِينَ كَفَرُواْ يُكَدِّنُوكَ ﴿ أَي: يعانِدُونِ الحقُّ بعدَ ما تبيَّنَ، فلا يُسْتغْرَبُ عَدَمُ إيمانِهِم وعدمُ انقِيَادِهِم للقُرآنِ، فالتَّكذِيبُ طَبعُهُم الأَصِيلُ.

﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴾ أي: بما يجْمَعُونه في صُدُورِهِم، ويُضْمِرُونه في أَنْفُسِهِم، وينوُونه سِرًّا، فاللهُ يعلمُ سِرَّهُم وَجَهْرَهُم، وَسُيجازِيهم بأعْمَالِهِم.

﴿ فَبَشِرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ أي: أخبِرْهُم بعَذَابٍ شَدِيدِ الإيلامِ.

وسُمِّيت البِشَارةُ بِهَذَا؛ لأنَّها تؤثُّرُ في البَشْرَةِ سُرُورًا أو غمًّا.

﴿ لَا اَدِينِ ءَامِنُوا وَعَمِلُوا الصّلحبِ لِهُمْ أَخْرٌ عَيْرُمُمُنُوعٍ ﴾ هذا فريقٌ آخَرُ هَداهُمُ اللهُ، قَبِلوا ما جَاءَهُم به الرُّسُل، فآمَنُوا وعَمِلوا الصّالحاتِ، فهَؤُلاءِ لهم أَجْرٌ غيرُ مَقْطُوعٍ، بل دَائِمٌ.



### فوائد الايات؛

في قوله تعالى: ﴿لَرَّكُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ أنَّ الأَحْوَالَ التي تمُرُّ بالإنْسَانِ تتغيَّرُ، وهذا يَشْمَلُ أَحُوالَ الزَّمانِ، وأَحْوَالَ المكانِ، وأَحْوَالَ الأبدانِ، وأَحْوَالَ القُلُوبِ:





فائدة لغوية: في قوله تعالى: ﴿ فَبَشِرْهُم بِعَذَابٍ ٱلبِهِ ﴿ ثَالَهُمْ اللَّهُمُ الللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ الل

استدل بعض العلماء بقوله: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَنْهِمُ ٱلْقُرْءَ لَ لا يَسْخُدُونَ ﴿ عَلَى وَجُوبِ شُجُودِ التلاوَةِ.

والصَّحِيحُ: أنه ليس بواجِب بل سُنةٌ مُؤكَّدةٌ؛ وذلك أنه ثبت في الصَّحيح عن عمرَ بنِ الخطابِ رَخَالِتَهُ عَنهُ أنه خَطَبَ الناسَ يومًا فقراً سُورةَ النَّحْلِ، فلما وصلَ آيةَ السَّجْدةِ نَزَلَ من المنبُرِ فسَجَد، ثم قراً ها من الجُمُعةِ الثانيةِ فَمَرَّ بها ولم يسْجُد، فقال رَحَالِقَهُ عَنهُ: "إن اللهَ لم يَفْرِضْ عَلينا السُّجُودَ إلا أَنْ نشَاءَ"، وكان ذلك بمحضرٍ من الصَّحابةِ رَحَالِقَهُ عَنْهُ ولم يُنكرُ عليه أحَدٌ.



- اذكُرْ ثلاثَ آياتٍ من القُرآنِ تكونُ فيها (لا) زائدةً لتأكيدِ القَسَمِ.
  - ا بيِّنْ مَعَانِيَ الكَلِمَاتِ الآتيةِ:
    - 🧓 وَسَق
    - 🔳 اتَّسَقَ:
    - 🥌 طبقًا عَنْ طَبَقٍ:
    - هَا خُكُمُ سَجْدَةِ التِّلاوَةِ؟





﴿ وَٱلسَّمَاءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ﴿ وَالْيَوْمِ الْوَعُودِ ﴿ وَشَاهِلِهِ وَمَشْهُودِ

﴿ وَٱلسَّمَاءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ﴿ وَالْيَوْمِ الْوَعُودِ ﴿ وَشَاهِلِهِ وَمَشْهُودِ

وَعُودٌ ﴿ وَ هُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ فِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿ وَمَا نَقَمُواْ فَعُودٌ ﴿ وَمَا نَقَمُواْ فَعُودٌ ﴿ وَمَا نَقَمُواْ فَعُودٌ ﴿ وَمَا نَقَمُواْ فَعُودٌ ﴿ وَاللّهُ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ فِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿ وَمَا نَقَمُواْ فَعُودٌ وَاللّهُ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ فِاللّهُ عَلَىٰ كُلّ شَيْءِ شَهِيدُ ﴿ وَاللّهُ مَلْكُ مُلْكُ اللّهُ عَلَىٰ كُلّ شَيْءٍ شَهِيدُ ﴿ وَاللّهُ عَلَىٰ كُلّ مَنْ مَا لَهُ وَاللّهُ عَلَىٰ كُلّ شَيْءٍ شَهِيدُ ﴿ وَاللّهُ عَلَىٰ كُلّ مَنْ عَلَىٰ كُلّ مَاللّهُ عَلَىٰ كُلّ مَنْ عَلَالَهُ عَلَىٰ كُلّ مَنْ عَلَمُ اللّهُ عَلَىٰ كُلّ مَا لَكُ وَاللّهُ عَلَىٰ كُلّ مَا يَعْمُونُ وَاللّهُ عَلَىٰ كُلّ مَا يَعْمُونُ وَاللّهُ عَلَىٰ كُلّ مَنْ عَلَا عَلَيْ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَا عَلَىٰ كُلّ مَا لَا اللّهُ عَلَىٰ كُلّ مَا عَلَىٰ كُلّ مَا عَلَىٰ عَلَالَاهُ عَلَىٰ كُلُكُ مُلْكُ مُلْكُ مُلْكُ مُلْكُ مُعَلِّ مَا عَلَىٰ عَلَى عَلَىٰ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَىٰ عَلَى عَلَى عَلَيْ عَلَى عَلَيْكُولُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَيْكُ فَا عَلَيْكُمُ لَا عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ لَلْ عَلَا عَلَيْكُمُ لَا عَلَيْكُمُ لَا عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ لَا عَلَيْ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ لَا عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ لَا عَلَيْكُمُ ع

### ما ورد في شأنها:

عن أبي هُريرة رَسِحَلِيَشَهُمَنهُ أن رسولَ اللهِ صَلَّائِلَهُمَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقْرَأُ في العِشَاءِ الآخرةِ بالسَّماءِ ذاتِ البُرُوجِ، والسَّمَاءِ والطَّارقِ. أخرحه الإمام أحمد والترمذي والسائي، وصححه الالباني.

﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ ٱلْمُرُوحِ ﴾ هذا قَسَمٌ من اللهِ تعالى بالسَّماءِ وبُرُّ وجِها، كقوله تعالى: ﴿ لَبَارَكَ ٱلَّذِي جَعَكَ فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُّوجَا ﴾ [الفرقان: ٦١].

والبُرُوجُ: هي مَنَاذِلُ الشَّمْسِ والقَمَرِ، وقيل: النُّجُومُ العِظَامُ والكَواكِبُ المنتظِمَةُ في سَيْرِهَا، على أَكْمَلِ تَرْتيبٍ وَنظَامِ دالُّ على كَمَالِ قُدْرَةِ اللهِ تعالى ورحمتِهِ.

وبَرَجَ: أي: ظَهَرَ، ومنه تبرُّجُ المرْأَةِ، وسمِّيَت البُرُوجُ بذلك لعُلُوِّها وارْتفَاعِها وظُهورِها وبَيَانِها.

﴿ وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ﴾ وهو يومُ القِيَامةِ باتفاقِ المفَسِّرِين، وَعَدَ اللهُ تعالى به وبيَّنَه في كتابِهِ، ونَصَبَ عليْهِ الأَدِلةَ النَّقُليةَ والعَقْليةَ.

﴿ وَشَاهِدِ وَمَشْهُودِ ﴾ ذَكَرَ عُلَمَاءُ التفسيرِ في الشَّاهِدِ والمشْهُودِ عدَّةَ أقوالٍ يجْمَعُها أنَّ اللهَ أَقْسَمَ بِكُلِّ شَاهِدِ وبكُلِّ مَشْهودٍ.



### والشُّهُود كثيرون، منهم:

- محمدٌ رَسُولُ اللهِ صَالَقَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّتَمْ بِشَهِيدِ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَنَوُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ [النساء: ٤١].
- هذه الأمَّةُ شُهَداءُ على الناسِ ﴿ وَكَذَالِكَ جَعَلْنَكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِنَكُونُوا شُهَدَآءَ عَلَ النَّاسِ ﴾ [البقرة: ١٤٣].
- أَعْضَاءُ الإنسانِ يومَ القيامَةِ تشْهَدُ عليه بما عَمِل من خَيرٍ وشرٍّ: ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ السِّنَتُهُمَّ وَأَيْمِلُهُم بِمَاكَانُوا ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ [النور: ٢٤].
- الملاثكة يشهدون يوم القِيامَة: ﴿ لَنَكِن الله يَشْهَدُ بِمَا أَمْلَ إِلَيْكَ أَنْرَلَهُ, بِعِلْمِةِ.
   وَٱلْمَلَتَهِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكُفّى بِٱللهِ شَهِيدًا ﴾ [النساء: ١٦٦].

فكلُّ من شهد بحقٌّ فهو داخل في قوله: ﴿ وَشَاهِدٍ ﴾.



وأما (المشهود) فمنه يوم عرفة، ويومُ القِيامَةِ وما يُعرَضُ فيه من الأَهْوالِ العَظيمَةِ، كما قال تعالى: ^دَلِكَ يؤمُّ مُشْهُودٌ ﴾ [هود: ١٠٣].

﴿ فَيْلَ ﴾ أي: أُهْلِك وطُرِدَ، فهو دُعَاءٌ عليهِم، وشَتْمٌ وخِزْيٌ لهم؛ لأنَّ الصِّيغةَ مُشْعِرةٌ بالأمْرَينِ.

﴿ اَضَعَبُ ٱلْأَمْدُودِ ﴾ هم قومٌ كفَّارٌ أَحْرَقوا المؤمنين بالنَّارِ، حاولوا أن يردُّوا المؤْمنِين عن دينهِم، ولكنَّهم عَجَزُوا فَشَقُّوا في الأرْضِ شقًّا عَظِيمًا كالنَّهْرِ، وَجَمَعُوا الحَطَبَ الكَثِيرَ وأَحْرَقُوا المؤْمِنين بها.

والأُخْدودُ: الشَّقُّ المستطِيلُ العَظِيمُ في الأَرْضِ، كالخَنْدَقِ ونحوه.

﴿ اَلنَّارِ دَاتِ الْوَقُودِ ﴾ أَوْقَدُوا النَّارَ الشَّدِيدةَ ذاتَ الوَقُودِ، وهو الحَطَبُ الذي تُوقَدُ بِهِ.

﴿إِذْهُرْ عَنَيَهَ قُعُودٌ ﴾ أي: إنَّ هَؤلاءِ الكُفَّارَ عِنْدَ النَّارِ جُلوسٌ لتعْذِيبِ المؤْمِنين، وَهَذا مِنْ أَعْظَمِ ما يَكُونُ من قَسْوَةِ القَلْبِ.

﴿ وَهُمْ ﴾ أي: المَلِكُ وأصْحابُهُ الذين شَقُوا الأُخْدودَ ﴿ عَلَى ما يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ من عَرْضِهِم على النَّارِ وإرادتهِم أن يرْجِعُوا إلى دِينهِم ﴿شُهُودٌ ﴾ حُضُورٌ.

فهم قُعُودٌ حُضُورٌ شُهُودٌ لما يفعَلون بالمؤْمِنين، وهذا تفظِيعٌ لحَالهِم، وجُرْمِهِم؛ إذ كانوا يُشَاهِدُون تعْلِيبَ المؤمنين، فلا يرأفُون بِهِم، ولا يشمئِزُّون من المَنْظرِ.

﴿ وَمَا نَقَتُواْ مِنْهُمْ ﴾ أي: وما عَابُوا عليْهِم، ولا كَرِهُوا منهم، كقوله تعالى: ﴿ قُلْ يَتَأَهَلُ ٱلْكِنَبِ هَلُ تَنقِمُونَ مِثَا ٓ إِلَا أَنَ ءَامَنَا بِاللَّهِ وَمَا أُبرِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أَبْرِلَ مِن قَبْلُ ﴾ [المائدة: ٥٩].

﴿إِلَّا أَن يُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلْمَرِيرِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ فَمَا أَنْكَرُوا عليهِم إلا خَصْلةً واحِدَةً، وهي إيمانُهُم باللهِ

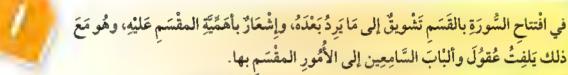
فهذه جَرِيمتُهُم أنهم آمَنُوا باللهِ العَزِيزِ القَادِرِ عَلَى ما يُرِيدُ، الحَمِيدِ المسْتَحِقِّ للحَمْدِ في كلِّ

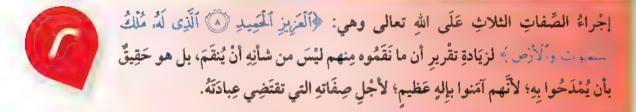
﴿ الَّذِي لَهُ. مُلْكُ اَلسَّمَوَتِ وَ لَأَرْضِ ﴾ أي: المالكُ لجَمِيع السَّمَواتِ والأَرْضِ، وَمَا فِيهِمَا وما بيُّنَهُمَا، وهو كمالٌ للهِ تعالى بعُدَ كَمَالٍ.

﴿ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ أي: لا يَغِيبُ عَنْهُ شَيءٌ في جَمِيعِ السَّمَواتِ والأَرْضِ، ولا تخْفَى عليه خَافِيةٌ.



### ، موائد الابات









ا ذَكُرُ المعْنَى اللغَوِيَّ لكَلِمَةِ (البُرُوجِ).

اذكُرْ ثَلاثَةً من الشُّهود، مع ذِكْرِ أدلِتِهَا من كِتَابِ اللهِ تعالى.

- في الآيَاتِ دِلالةٌ عَلَى شِدَّةِ تجبُّرِ المجْرِمِين الذين حَرَّقُوا أَصْحَابَ الأُخْدُودِ. وضَّحْ ذَك من خِلالِ الآياتِ.
- في عَصْرِ الضَّعْفِ الذي تشْهَدُهُ الأُمَّةُ الإِسْلاميَّةُ، ما الذي يسْتَفِيدُهُ المستَضعَفُون من مِثلِ
   قِصَّةِ أَصْحَابِ الأُخْدودِ؟

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَلَنُوا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَوَ بَتُونُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ (أَنَّ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَعْرِى مِن تَعْنِهَا ٱلْأَنْهَارُ ذَالِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ اللهُ إِنَّا بِطُشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ اللهُ إِنَّهُ, هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ اللهُ وَهُوَ ٱلْعَفُورُ ٱلْوَدُودُ اللهُ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ (أَنَّ فَعَالُ لِمَا بُريدُ الله [البروج: ١٠-١٦]



### ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَنَنُوا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ ﴾ أي: أَحْرَقُوهُم بالنَّار.

يقال: فَتَنْتُ الشَّيءَ إِذَا أَحْرَقْتُه، كقوله تعالى: ﴿ يَوْم هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ثُهُنَوُنَّ ﴾ [الذاريات: ١٣].

وَقِيلَ: المراد: صدُّوهُم عن دِينِهم ليَرْجِعُوا عَنْهُ.

### ﴿ ثُمَّ لَدَّ بَتُوبُوا ﴾ أي: من كُفْرِهِم وفِعْلِهِم.

والاسْتِمْرَارُ على الكُفْرِ أَعْظَمُ من فِتنَةِ المؤْمِنين، وفِيهِ تَعْرِيضٌ للمُشْرِكِين بأنَّهُم إنْ تابُوا وآمَنُوا سَلِمُوا من عَذَاب جَهَنَّمَ.

قال الحَسَنُ البَصْرِي: انْظُروا إلى هَذَا الكَرَم والجُودِ، قَتَلُوا أُوليَاءَهُ وهو يَدْعُوهُم إلى التَّوبَةِ والمغفرة!!

﴿ فَهُمْ عَذَابُ حَهَمَّ وَلَهُمْ عَذَاتُ ٱلْحَرِيقِ ﴾ وذلك لكُفْرِهِم، ولهم في الآخِرَةِ عَذَابٌ زَائِدٌ على عَذَابُ كُفْرِهِم بما أَحْرَقُوا المؤمِنين، كقوله تعالى: ﴿ اللَّذِينَ كَفَرُوا وَصَـَدُوا عَن سَبسِلِ اللَّهِ وَذَنَهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ ﴾ [النحل: ٨٨].

والحريقُ: اسمٌ مِنْ أَسْمَاءِ جَهَنَّم، كالسَّعِيرِ.

﴿ إِنَّ لَدِينَ ءَ مَوا وَعَمِلُوا الصَلِحَنتِ ﴾ أي: إن الذين أقرُّوا بتَوْحيدِ اللهِ، وَهُم هَؤُلاء القَومُ الذين حَرَّقهُم أَصْحَابُ الأُخْدُودِ وَغَيْرُهُم مِن سَائِرِ أَهْلِ التَّوْجِيدِ، وعَمِلوا بِطَاعَةِ اللهِ، أَهْرًا وَنَهْيًا.

﴿ لَمُهُمْ جَنَٰتُ تَجْرِى مِن تَعْلِهَا ٱلْأَنْهَارُ ﴾ أيْ: لَهُم في الآخِرَةِ عِنْدَ اللهِ بَسَاتينُ، تجْرِي من تحتِهَا أَنْهَار الماءِ والخَمْرِ واللَّبَنِ والعَسَلِ.

﴿ دَلِكَ ٱلْفَوْرُ ٱلْكِيرُ ﴾ أي: هَذَا هُو الظَّفَرُ والنَّصْرُ الكَبِيرُ بِما طَلَبُوا والتمَسُوا بإيمانِهِم باللهِ في الدُّننا.

﴿ إِنَّ نَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ البَطْشُ: الأَخْذُ بعُنْفِ، وَوَصْفُهُ بالشَّدَّةِ يَذُلُّ على أَنَّه قَدْ تَضَاعَفَ أخذه سبحانه بالعذابِ للظَّلَمَةِ والجَبَابِرَةِ، وَتِلْك شُنَّتُهُ شُبْحَانه، كما في قَوْلهِ تعالى: ﴿ أَعُ لَمُوّا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ ٱلْمِقَابِ ﴾ [المائدة: ٩٨].

﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴾ أَيْ: إِنَّ الأَمْرَ إليه ابتدَاءً وإِعَادَةً، أي: يخْلُقُ الخَلْقَ ابْتدَاءً، ثم يُعِيدُهُم عِنْدَ البَعْثِ، كقوله تعالى: ﴿وَهُو اللَّذِي يَبْدَؤُا ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ﴾ [الروم: ٢٧].

﴿ وَهُوَ لَلْمُولَ ﴾ أي: ذُو المغْفِرَةِ، والمغْفِرَةُ: سَترُ الذَّنبِ والعَفْقُ والتَّجَاوُزُ عنه. فليسَتِ المغْفِرَةُ سَتْرُ الذَّنبِ فَقَطْ، بل سَتْرُهُ وَعَدَمُ المؤاخَذَةِ عَليْهِ.

﴿ لَوَدُودُ ﴾ من الودِّ، وهو خَالِصُ المحبَّةِ، فهو جلَّ وَعَلا محْبُوبٌ، وهو سَبْحانه مُحِبُّ أيضًا، فَهُو وَدُودٌ يُحِبُّ ويُحَبُّ.

﴿ ذُو الْعَرْشِ ﴾ أي: صَاحِبُ العَرْش، الذي اسْتَوَى عَلَيْهِ سُبْحَانَه وَتَعَالَى.

﴿لَلَحِيدُ ﴾ وَصْفٌ للهِ تعالى بالمجْدِ، وَهُوَ سعَةُ الأوْصَافِ وَعَظَمَتُها.

﴿ فَمَالَّ لِمَا يُرِيدُ ﴾ لأنه سبحانه تامُّ السُّلطانِ، فلا أَحَدَ يمانِعُهُ، ولا مُعَقَّبَ لحُكمِهِ، ولا رَادّ لقَضَائه.



### فوائد الايات:

أنَّ اللهَ سُبْحانه وتعالى قد يُسلِّطُ أعْدَاءَهُ على أوْليَائهِ، فيَقْتلُونهُم ويحْرِقُونهُم، ورُبَّمَا انتهَكُوا أعْراضَهُم، فللّهِ تعالى في هَذا حِكْمةٌ، فالمصَابُون من المؤْمِنين أَجْرُهُم عِنْدَ اللهِ عظيمٌ، والكُفَّارِ المعْتدُونِ أَمَلَى اللهُ سبحانه وتعالى لهم، ويَسْتذرِجُهم من حَيْثُ لا يَعْلمُونَ.

أَنَّ رَحْمَةَ اللهِ تعالى هي البابُ المفْتُوحُ الذي لا يغْلَقُ في وجْهِ عَاثَدِ تَائِب، ولو عَظُمَ الذُّنثُ وكَبُرَتِ المعْصِيَّةُ.

نَصَّ اللهُ تعالى عَلَى لَفْظِ: ﴿ ٱلْحَرِيقِ ﴾ في السُّورَةِ، مع كَوْنهِ مَفْهُومًا من عَذَاب جَهَنَّمَ، ولكنه نصَّ عليه ليَكُونَ مُقَابِلًا للحَرِيقِ في الأُخْدُودِ، وبنَفْس اللفْظِ الذي يَدُلُّ على الحَدَثِ، مع الفارقِ الكبير بينَهُما.



- امْلا الفَرَاغَاتِ الآتية:
- الاستمرارُ عَلَى ... أَعْظَمُ مِنْ
- الحَسَنُ البَصْرِيُّ: انْظُرُوا إلى هَذَا . قَتلُوا أَوْليَاءَهُ وَهُو اللهِ عَلَا الْحَسَنُ البَصْرِيُّ: انْظُرُوا إلى هَذَا
- قابِل بين قولِهِ تعالى: ﴿ وَلَمْمُ عَدَاتُ ٱلْحَرِينِ ﴿ ، وقولهِ تعالى: ﴿ تَحْرِى مِن تَحْلِهَا ٱلأَنْهُمْ رُ ﴾ .
- في الجَدُولِ الآتي اكتُبْ جَمِيعَ أَسْمَاءِ اللهِ سُبْحانهُ وَصِفَاتهِ الوَارِدَةِ في المقْطَعِ السَّابِقِ، مع ذِكْرِ مَعَانيهَا:

| الإسم - الصفة |
|---------------|
|               |
|               |
|               |
|               |
|               |
|               |
|               |
|               |

﴿ هَلْ أَنْنَكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ اللَّ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ١٠ كُلُوا الَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكْذِيبِ (أَنَّ وَاللهُ مِن وَرَآيِهِم مُعِيطًا فَ اللهُ هُو قُرْءَانٌ تَجِيدٌ الله فِي لَوْجِ مَعَفُوظٍ الله ﴿ [البروج: ١٧-٢٢] 10 m 13 m m m m



﴿ هَلْ أَنْكَ حَدِيثُ ٱلْخُنُودِ ﴾ يَقُولُ تعالى ذكرُهُ لنبيّه محمَّد صَالِقَلْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَلْ جَاءَك يا مُحمَّدُ حَدِيثُ الجنُّودِ، الذين تجنَّدُوا على اللهِ وَرَسُولِهِ بِأَذَاهُمْ ومَكْرهِمْ؛ فهل بلغَكَ ما أَحَلَّ اللهُ بهم من البَأْس، وأَنزَلَ عَليهم من النِّقْمَةِ التي لم يردَّهَا عَنْهُم أَحَدُّ؟

فَيَكُونُ هذا بمثَابَةِ التَّقْرير لقولهِ تعالى: ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ أي: إذا أخَذَ الظَّالمَ أَخَذَه أَخْذَ عَزِيزِ مُقْتَدِرٍ.

### ﴿ فِرْعَوْنَ وَتُمُودَ ﴾ هَذَانِ حَدِيثانِ مُخْتلفًانِ:

فأمَّا حَدِيثُ فِرْعَونَ، فَقَدْ أَهْلَكَهُ اللهُ وجُنْدَهُ ونجَّى بني إسْرَاتيلَ.

وأمَّا حَدِيثُ ثُمُودَ فَقَدْ أَهْلَكُهُم اللهُ عن بَكْرَةِ أَبِيهِم، وأَنْجَى صَالحًا والقِلَّة مَعَهُ.

﴿ مَلِ لَين كَفْرُوا فِي نَكُدِبِ \* أي: بل هَؤُلاءِ المشرِكُون لا يزَالون مُسْتَمِرِّين في التَّكْذِيب والعِنَادِ الشَّدِيدِ لك، ولما جِئْتَ به، ولم يعتبرُوا بمَنْ كانَ قَبْلَهُم من الكُفَّارِ.



﴿ وَسَّهُ مِن وَرَجِهِم مَّعِيطٌ ﴾ أي: عَالمٌ بِهِم لا يخفّى عَليْهِ شَيٌّ مِن أعْمَالِهِم، يَقْدِرُ أن يُنزِلَ بِهِم مَا أَنْزَلَ بِمَنْ كَانَ قَبْلَهُم، فلا يَشِذُّونَ عنه، لا عَنْ عِلْمِهِ ولا عَنْ سُلطانِهِ ولا عَنْ عِقَابِهِ.

والإِحَاطَةُ بِالشِّيءِ: الحَصْرُ له من جَمِيع جَوَانبِهِ.

﴿ لَوْهُوَ فُرْءَانَّ غَيِدٌ ﴾ هَذا رَدٌّ لكُفْرِهِم وإبْطَالٌ لتَكْذِيبِهِم وتَحْقِيقٌ للحَقّ، أيْ: ليسَ الأَمْرُ كَما قَالُوا، بِلْ هُو كِتابٌ شَريفٌ عالِي الطَّبَقَةِ بينَ الكُّتُبِ المنزَّلةِ.

ووَصْفُ القُرآنِ بأنه مَجِيدٌ لا يَعْني أنَّ المجْدَ وَصْفٌ للقرآنِ فَقَطْ، بل هو وَصْفٌ للقُرْآنِ، ولمنْ تحمَّلَ هَذَا القرآنَ، فحَمَلهُ وقَامَ بواجِبِه، فإنه سَيَكُونُ له المجْدُ والعِزَّةُ والرِّفعَةُ في الدُّنيَا

﴿ فِي لَوْجٍ تَحْفُوطٍ ﴾ أيْ: محْفُوظٍ منَ التَّحْرِيفِ والتبْدِيلِ والتَّغْييرِ، ووُصُولِ الشَّيَاطِينِ إليْهِ. والمرادُ: اللوْحُ المحفُّوطُ الذي أثبَتَ اللهُ فِيهِ كلَّ شَيءٍ، وهُو أمُّ الكِتاب، الذي قَالَ تعالى فِيهِ: ﴿ يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَاَّهُ وَيُثِيثُ ۗ وَعِندَهُ, أُمُّ ٱلَّكِتَبِ ﴾ [الرعد: ٣٩].

### فوائد الايات:



الاستفهامُ في القرآنِ، ليس المراد به الاستعلام، فإنَّ الله سبحانه لا يستفهِمُ خلقَه عن شيءٍ، وإنما يأتي الاستفهامُ في القرآنِ لمعانِ عَديدةٍ، منها: التقريرُ، والتوبيخُ، والعِتابُ، والتعجُّبُ، والتهويلُ، والحثُّ، والتحقيرُ، والإخبارُ، والاستبعادُ، وهو أسلوبٌ بديعٌ انفرد به الخطابُ القرآني.



جاءَ في بعضِ كتبِ التفسيرِ، أنَّ اللوحَ المحفوظ في جَبهةِ إسرافيلَ، أو أنه مخلوقٌ من زَبرجدةٍ خَضْراءَ، وغير ذلك! وجميعُه لم يثبُتْ، بل هُو من الغَيْبِ الذي لا يُقبَلُ إلا بخبرِ الكتابِ أو السُّنةِ الصَّحيحةِ.



- ا ﴿ هَلْ نَبَكَ عَدِيثُ لَخُنُودِ ﴿ وَعَوْنَ وَثَمُودَ ﴾ أجملت الآية حديث فرعون وثمود، اذكر ملخص حديثهما، بما وَرَدَ في القُرُ آنِ العَظِيم.
  - وَضَّح العَلاقَةَ بِيْنَ \* هَلْ أَسِك حَدِيثُ ٱلْخُنُودِ \* وَقُولِهِ: ﴿ إِنْ طَشْ رَبِكَ لَتَدِشُّ \*.
- يرِدُ الاستفهامُ في القُرآنِ كثيرًا، اذكُرْ نماذِجَ من ذلك، موجِّهًا كلَّ استفهامٍ للمَعْنى الذي وُضِعَ له.





### أخرج البيهقيُّ عن ابنِ عباسِ رَسِرَالِيَّةَ عَنْهُا قال: نزلت ﴿ وَ الْمَدِّوفِ الْمَرْفِ الْمَكَّةَ.

﴿ وَٱلسَّمَاءَ وَٱلطَّارِفِ ۚ إِنَّ وَمَا آذَرَنكَ مَا ٱلطَّارِقُ اللَّهِ النَّخِمُ ٱلتَّاقِبُ اللَّهِ اللَّهُ وَالطَّارِفِ اللَّهُ اللَّهُ مَا ٱلطَّارِفِ اللَّهُ اللَّهُ مِن اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللْعَالِقِ عَلَى اللْعَلَى اللَّهُ عَلَى اللْعَالِقِ عَلَى اللْعَلَى اللْعَلَى الْعَلَى ال

### ◄ ما وَردَ في شَأْنهَا؛

عن جابر رَضَيَّتَهُ عَنهُ قَالَ: صَلَّى مُعاذٌ المغْرِبَ فَقَرَأَ البقَرَةَ والنِّسَاءَ، فقال النبيُّ صَالِّتَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ: «أَفتَّانُّ أَنت يا مُعاذُ، أما يَكفِيك أَنْ تَقْرَأً ﴿وَالسَّهِ وَالطَّرِقِ﴾ ﴿وَٱلشَّمْسِ وَصُحَنْهَا ﴾ ونحوَ هذا؟ ». أخرجه الله عبان، وصحَّحَه الألبانيُّ.



﴿ وَالسَّمَاءَ وَالطَّارِقِ ﴾ يقْسِمُ اللهُ تعالى بالسَّماء وَما جَعَل فِيها مِن الكواكِب العَظِيمَةِ. والسَّماءُ هو كلُّ مَا عَلاك، حتى السَّحَابُ الذي يَنْزِلُ منه المَطَرُ يُسَمَّى سَمَاءً، كما قَالَ اللهُ تعالى: ﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءُ فَسَالَتَ أَوْدِيَةً ۚ بِقَدَرِهَا ﴾ [الرعد: ١٧].

﴿ وَمَا آذَرَنكَ مَا الطَّارِقُ ﴾ هذا الاستفهامُ يَزِيدُهُ إِبْهامًا وتفْخِيمًا وتعْظِيمًا، أي: ما أَعْلَمَك بالطَّارِقِ؟ ثمَّ فسَّرَه بقولهِ:

﴿ ٱلنَّهُ لَثَاقِبُ ﴾ أي: المضِيء، الذي يثقُبُ الظَّلامَ بنُورِهِ، فيَخْرِقُ السَّماواتِ، فينفُذُ حتى يُرَى في الأرّض.

وإنما سُمِّيَ النَّجْمُ طارِقًا؛ لأنه إنما يُرَى بالليْلِ ويخْتَفِي بالنَّهارِ، فَشَأَنُه كمَن يطْرُقُ النَّاسَ، أي: يزورهم ليُلّا.

﴿ بِ كُلُّ نَفْسِ لَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ أي: ما كُلُّ نفْسٍ إلا عَليْها مِن اللهِ حَافِظٌ، يحْرُسُها من الآفَاتِ، كما قال تعالى: ﴿ لَهُ مُعَقِّبَنَتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَنْفِهِ - يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ الآية [الرعد: ١١].

وقد بيَّنَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ مُهِمَّةَ هذا الحافِظِ بقوله: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَنِظِينَ ﴿ كِرَامَا كَنِينَ ﴿ الْ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الانفطار: ١٠-١٢].

﴿ فَيَنْظُرِ ٱلْإِنْسَنُ مِمْ خُلِقَ ﴾ أي: لِيَتَفَكَّرِ الإنسانُ في ضغف أَصْلهِ الذي خُلِقَ منه، فَهُو تَوْجِيهٌ للاعْتِرافِ بالمعَادِ؛ لأنَّ من قَدَرَ على البدء فهو قادِرٌ على الإعَادةِ بطَرِيقِ الأَوْلى، كما قال: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبِّدَ قُوا ٱلْحَلِّقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُو أَهُونُ عَلَيْهِ ﴾ [الروم: ٢٧].

﴿ غُلِقَ مِن مَّا وَ دَافِقِ ﴾ أي: المنيِّ؛ يخرُجُ مُتدفِّقًا من الرَّجُلِ.

ولهذا قال: ﴿ يَعْرُحُ مِنَ بَيْرِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآبِبِ \* أي: من بين صُلبِ الرَّجُلِ وتراثبهِ أعلى صَدرِهِ، وهذا يَدُلُّ على عُمقِ مخرج هذا الماءِ، وأنه يخرجُ من مكانٍ مُكينٍ في الجَسَدِ.

وقال بعضُ العُلماءِ: ﴿ يَغُرُّمُ مِلَ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ ﴾ أي: صُلبِ الرجل ﴿ وَٱلتَّرَابِ ﴾ ترائبِ المرأةِ. وقال بعضُ العُلماءِ: ﴿ يَغُرُمُ مِلَ بَيْنِ ٱلصَّلْبِ والسَّوابُ: أن الذي يخرجُ من بين الصَّلْبِ والتراثبِ هو ماءُ الرَّجُلِ. الرَّابُ اللهُ تعالى ذكره في سِياقِ الحديثِ على الماءِ الدافقِ، وهو الخارجُ من الرَّجُلِ.

﴿ إِنَّهُ، عَلَى رَجْمِهِ مِ لَقَادِرٌ ﴾ أي: إنَّ اللهَ تعالى على بَعْثِ الإِنسانِ بعْدَ مَوتِهِ قَادِرٌ، فإذا اعْتبَرَ بأَصْلِ مَنْشَيْهِ عَلِمَ أَنَّ القادِرَ على ذلك قَادِرٌ على بعْيْهِ.

وَهَذا مِن بَابِ الاستدلالِ بالمحسُوسِ على الأَمْرِ المنتَظرِ المرْتَقَبِ، وهو قِياسٌ عَقْليٌّ واضح.

﴿ يَوْمَ أُلَّى ٱلنَّرَآبِرُ ﴾ أي: تختبرُ وتنْكَشِفُ سَرَائرُ الصُّدُورِ بِما أَخْفَتْهُ فِي الدُّنيَا، ويَظْهَرُ ما كَانَ في القُلُوبِ من خَيْرٍ وَشَرِّ، كما فِي قوله تعالى: ﴿ أَفَلا يَعْلَمُ إِذَا نُعْثِرُ مَا فِي ٱلْقُدُورِ ١٠ وَحُصِلَ مَا فِي ٱلصَّدُورِ ﴾ [العاديات: ٩-١٠].

﴿ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴾ فَمَا للإِنسَانِ مِن قُوَّةٍ أو عَشِيرةٍ يذْفَعُ بِهَا عَن نفْسِهِ، وَمَا لَهُ مِن ناصِرٍ يمتَنِعُ به مِن عَذَابِ اللهِ.







- أكمِل الفَرَاغاتِ الآتية:
- إنما سُمِّيَ النَّجْمُ طارِقًا؛ لأنه
  - السَّمَاءُ هي
- ما الفائِدَةُ الرَّاجِعَةُ على الإنسانِ في نَظَرِهِ مِمَّ خُلِقَ؟

ما الفَائِدَةُ من التَّعْبِيرِ عن الأعْمَالِ بالسَّرائرِ في قوله: فَمُ نُنَى السَّرَائِرُ ﴿ ؟

﴿ وَٱلسَّمَاءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ١ وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّنْعِ ١ ﴿ إِنَّهُ لَقُولٌ فَصَّلُّ الله وَمَا هُوَ بِٱلْمُزَلِ اللهُ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا اللهُ وَأَكِدُ كَيْدًا اللهُ فَهِل ٱلْكَفِينِ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْلًا ١٠٠٠ [الطَّارق: ١١-١٧]

The second secon



﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴾ هَذا عَوْدٌ مَرَّةً ثانيةً للقَسَم، فيُقْسِمُ اللهُ تعالى مَرَّة ثانِيةً في نَفْسِ السُّورَةِ بالسَّمَاءِ التي تَرْجِعُ بالغَيْثِ، والمَطَرِ بعْدَ المطّرِ.

﴿ وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴾ أي: الأَرْضِ التي تتَصَدَّعُ وتنشَقُّ عن النَّباتِ والشَّجَرِ والثِّمارِ والأنَّهَارِ، كقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴾ [عبس: ٢٦].

﴿إِنَّهُ لَقُولُ فَصَّلَّ ﴾ وهذا هو المقْسَمُ عَلَيْهِ، أي: القُرآنُ حقٌّ ، يفصِلُ بينَ الحقِّ والباطل.

﴿ وَمَا هُو بِأَلْمُزَلِ ﴾ أي: جِدٌّ ليس باللعب، ولا الباطِل، ولا الهَذَيانِ.

﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كُنْدًا ﴾ أي: يمكُرُون بالنَّاسِ في دَعْوْتِهِم إلى خِلافِ القُرْآنِ، ويعْمَلون المَكايِد لرَسُولِ الله صَالَاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّةٍ.

## التفسير

﴿ وَأَكِدُكُنِّدًا ﴾ وكَيْدُ اللهِ اسْتَدْرَاجُهُ إِيَّاهُم مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُون؛ وَذَلِكَ:

- لإظْهَارِ الحقِّ.
- لدَفْع ما جَاؤوا بِهِ مَنَ البَاطِلِ.
- لَيُعْلَمَ بِهَذَا مَن الغَالِبُ؟ فإنَّ الآدَمِيَّ أَضْعَفُ وأَحْقَرُ مِنْ أَنْ يُغَالِبَ القَوِيَّ العَليمَ في كَيْدِهِ.

﴿ مَهِدِ ٱلْكَسِرِينَ ﴾ أي: أنظِرْهُم، ولا تَسْتَعْجِلْ لَهُم، فَلا تَشْتَغِلْ بالانتِقَامِ مِنْهُم، ولا تَسْتعجِلْ بهِ.

﴿ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدً ﴾ أي: قَليلًا، فالرُّوَيْدُ هو القَلِيلُ، وعندها تَرَى يا محمَّدُ مَاذا أَحَلَّ بِهِم، مِن العَذَابِ والنَّكَالِ والعُقُوبَةِ والهَلاكِ، كما قَالَ: ﴿ نُمْيَعُهُمْ فَسِلَا ثُمَّ صَطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ عَلَا العَذَابِ والنَّكَالِ والعُقُوبَةِ والهَلاكِ، كما قَالَ: ﴿ نُمْيَعُهُمْ فَسِلَا ثُمَّ صَطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ عَلَىٰ عَذَابٍ فَلِيظٍ ﴾ [لقمان: ٢٤].



### فوائد الآيات:

وجُوبُ الأَخْذِ بَكِتَابِ اللهِ، الفَاصِلِ بَيْنَ الحقَّ والبَاطِلِ، فَإِنَّ المسلمين لما تمسَّكُوا غَلَبُوا الكفار، وَقَطَعُوا دَابِرَهُم، فلمَّا أَعْرَضُوا عن القُرآنِ هُزِموا، وَهَكَذَا، فَكُلَّما بَعُدَ الإنسَانُ عن كِتَابِ اللهِ ابتعَدَتْ عنه العِزَّةُ، وابتَعَدَ عنْه النَّصْرُ.





- و ما الشُّعُورُ الإيمانيُّ الذي يعتريك عِندَمَا تقرَأُ قولَهُ تَعَالَى: ﴿ مِكُلُّ مَسْ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظُ ﴾؟
  - الله المات الآتِية :

ذَات الرَّجعِ:

ذَات الصَّدْعِ:

رُوَيدًا:





## فَضْلُها، وَمَا ورد في شَأْنِهَا؛

عن عُقْبَةً بنِ عَامرِ الجُهَني رَحَالِيَهُ عَهُ قال: لما نَزَلَتْ: ﴿ سَبِحِ أَسْمَ رَبُكَ لَأَغْلَى ﴾ قال رَسُولُ اللهِ صَاللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الجُعلوها في سُجُودِكُم ». أخرجه أبو داود والحاكِمُ، وصحَّحَه.

وعَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَحَوَلِيَّهُ عَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ يَقْرَأُ فِي الْعِيدَيْنِ، وَفِي الْجُمُعَةِ بِسَبِّحِ السُّمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى، وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ» رواه مسلم.

وعن أُبيِّ بنِ كَعْبٍ رَحِيَّالِيَّهُ عَنْهُ أَنَّ رسولَ اللهِ صَالِقَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ كَانَ يَقْرَأُ في الوِتْرِ ب ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِكَ ٱلأَعْلَى ﴾ و ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَـدُ ﴾ . اخرجه النَّسانيُّ، وصححه الألباني.

وعن ابنِ عَبَّاسٍ رَحَقَلِشَهَا قَالَ: لما نَزَلَتْ: ﴿ سَنِجِ ٱشْمَ رَقِكَ ٱلْأَعْلَى ﴿ قَالَ: كَلُّهَا في صُحُفِ إِبراهِيمَ ومُوسى. يعني مَضْمونَها.



﴿ سَيِج اَسْمَ رَبِكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ التَّسْبِيحُ أي: التنْزِيهُ، أي: نَزِّه اللهَ عَن كُلِّ عَيْبٍ لا يَليقُ بَجَلالِهِ وعَظَمَتِهِ، فأَمَرَ تعالى بتسبيحِهِ المتَضَمِّنِ لذِكْرِهِ وعِبَادَتهِ، والخُضُّوعِ لجَلالِهِ، والاسْتِكَانَةِ لعَظَمَته.

وَذَكَرَ تَسْبِيحَ الاسْمِ؛ لِيَكُونَ المعْنَى: سَبِّحْ ربَّك منزِّهًا اسْمَهُ، أي: عَمَّا كَانَ يفْعَلُهُ المشْرِكُون من تَسْمِيَةِ اللهِ تعالى بغير مَا يليقُ به.

وَقِيلَ: تَسْبِيحُ اسْمِ اللهِ أي: تسبيحُ ذاتِه؛ وَلذَا تأوَّلها النَّبيُّ صَالَّتَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ حَتَى جَعَلَهَا في السُّجُودِ، فَكَانَ يَقُولُ: سُبْحَانَ رَبِّي الأَعْلى.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ ٱلْأَعْلَى ﴾ من العُلُوِّ، وعُلوُّ الله عَرَقِبَلٌ نَوْعَانِ:

عُلوَّ صفة، وعُلوُّ ذات.



﴿ لَٰذِى حَلَقَ فَسَوَّىٰ ۚ خَلَقَ الخَليقَةَ وَسَوَّى كُلَّ مَخْلُوقٍ فِي أَحْسَنِ الهَيْثَاتِ، كَقُولِهِ تَعَالَى: ﴿ اَلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّنَكَ فَعَدَلُكَ ﴾ [الانفطار: ٧].

## التفسير

﴿ وَٱلَّذِى فَدَرَ فَهَدَىٰ ﴾ أي: الذي جعل الأشياءَ على مقاديرَ مخصُوصَةٍ، ثم هَدَى كلَّ خَلْقِ إلى مَا يُناسِبُه، فَتَجِدُ كُلَّ مَخْلُوقٍ قَدْ هَدَاه اللهُ تعالى لما يحْتاجُ إليْهِ، كقولهِ تعالى: ﴿ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [طه: ٥٠].

﴿ وَاللَّهِ مَا أَخْرَحَ ٱلْمَرْعَى ﴾ أي: ما يُرْعَى مِنْ جَمِيعٍ أَصْنافِ النَّبَاتَاتِ والزُّرُوعِ، التي تَرْعَاها الحَيَوَاناتُ.

﴿ فَحَعَلَهُ عُنَّا ﴾ الغُثاءُ: هو اليَابِسُ من النَّباتِ، أي: فجَعَلَ هَذَا المرْعَى الأَخْضَرَ يَابِسًا.

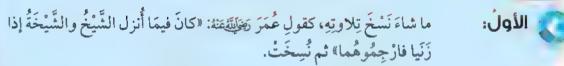
﴿ أَحُوكَ ﴾ أي: الموْصُوفَ بالحُوَّةِ، وهِيَ مِن الأَلْوَانِ: سُمْرةٌ ثُقَارِبُ السَّوادَ؛ لأنَّ الغُثَاءَ يابِسٌ فتَصِيرُ خُضرَتُهُ حُوَّةً.

﴿ سَلُهُ رِئُكَ هَلَا تَسَى ﴾ أي: سنَجْعَلَك قَارِئًا لَمَا يَأْتِيكَ بِه جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ مِن الوَحْيِ، بحيث لا تنْسَى منه شَيْئًا، وهذا ضَمَانٌ مِن اللهِ تعالى بحِفْظِ القُرْآنِ مِن النَّقْصِ، وَوَعْدٌ مِن اللهِ سُبْحانَه لنَبيِّهِ عَلَيْهِ الْوَحْيَ، وهو كَقُولُهِ تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْمَا جَمْعَهُ وَ وَقُرْءَانَهُ لُنَبيِّهِ عَلَيْهِ الْوَحْيَ، وهو كَقُولُهِ تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْمًا جَمْعَهُ وَ وَقُرْءَانَهُ أَنْ يَعْدُولُهِ مَا أَنْ يَحْمَعَه في صَدْرِك، وَعَلَيْنا أَنْ تَقْرَأَهُ.

﴿ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ أي: إلا ما شَاءَ اللهُ تعالى أنْ تنساه، فإِنَّ الأَمْرَ بيلِهِ عَزَيْجَلَّ.



## وما شاء الله أن يُنْسِيهُ النُّبِيُّ مَاَّلَتُهُ عَلَيْهُ مَالَّهُ وَسَلَّمَ نَوْعَانَ:





ما يَعرِضُ نِسْيَانُهُ للنبيِّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسْيانًا مُؤَقَّتًا كَعَامَّةِ الْبَشَرِ، مِثلُ مَا كَانَ ينْسَاهُ أَخْيَانًا في صَلاتِهِ.



## التفسير

﴿ نَمُ يَعْلَوُ ٱلْجَهَرَ وَمَا يَخْفَى ﴾ أي: يعْلمُ ما يجْهَرُ به العِبَادُ وما يخْفُونَهُ مِن أَقْوَالهِم وأَفْعَالِهِم، فهو يَعْلَمُ السِّرَّ والعَلانيَةَ، لا يخْفَى عَليْهِ من ذلك شَيْءٌ.

﴿ وَلَيْسِّرُكَ لِلْبُسِّرَىٰ ﴾ وهَذِه بِشَارَةٌ أُخْرَى لرَسُولِ اللهِ صَالِّلَةُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أي: نُسَهِّلُ عَلَيْك أَفْعَالَ الخيْرِ وأَقُوالَهُ، وَنَشْرَعُ لك شَرْعًا سَهْلًا سَمْحًا، كما نُيسِّرُ عليك الوَحْيَ حَتَّى تَحْفَظَهُ وَتَعْلَمَهُ.



### فوائد الايات؛

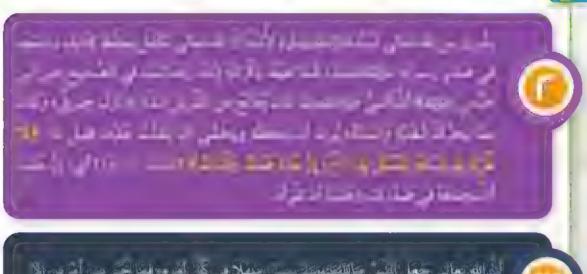
أَنَّ الخِطابَ الموجَّةَ للرَّسُولِ صَلَّتَهُ عَيْدِوَتَةً في الغُرْآنِ الكَرِيمِ ثَلاثَةُ أَقْسَام:













، وعُلوُّ



- الكُمِل الفَرَاغاتِ الآتية:
  - اللهِ نوعَانِ: عُلوُّ اللهِ نوعَانِ: عُلوُّ
    - التَّسْبِيحُ هُوَ:
      - الغُثاءُ هُوَ:
- اذْكُرْ شَيْئًا مِن مَلامِحِ اليُسْرِ التي يجِبُ أَنْ تَكُونَ في مُعَامَلاتك كمُسْلِم.
  - المرادُ بنِسْيَانِ النَّبِيِّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للقُرْآنِ؟

﴿ فَذَكِّرُ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ (١) سَيَذَّكُرُ مَن يَغْشَىٰ اللَّهُ وَلَكَجَنَّهُا ٱلْأَشْقَى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِي يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُثِّرَىٰ ﴿ أَنْ أَثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَعْنَى اللهُ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى اللهُ وَذَكَّرُ ٱسْمَ رَبِّهِ عَصَلَّى اللهُ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوْةَ ٱلدُّنِيَا (١١) وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىَ (١١) إِنَّ هَاذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَى (١١) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ (١١) \* [الأعلى: ٩-١٩]

man and the state of the state



﴿ فَدَكِّرْ إِد نَّفَعَتِ ٱلدِّكْرَى ﴾ أي: ما دامت الذِّكري مقبولةً، والموعظةُ مسموعةً، سواءٌ حصل من الذِّكري جميعُ المقصودِ أو بعضُهُ.

ومفهومُ الآيةِ: أنه إن لم تنفع الذِّكري، بأن كان التذكيرُ يزيدُ في الشرِّ، أو ينقص من الخير، لم تكن الذكري مأمورًا بها، بل منهيًّا عنها.

﴿ سَيَذَّكُّو مَن يَغْشَى ﴾ أي: سَيَتَّعِظُ بِتَذْكرَتِك من يخْشَى اللهَ تعالى، وَيعْلُمُ أَنَّه سَيُجَازِيهِ على أَعْمَالِهِ، فَيَزْدَادُ بِالتَّذْكِيرِ خَشْيةً وَصَلاحًا.

﴿ وَبَيَجَنَّهُ ٱلْأَشْقَى ﴾ هَذا هُوَ القِسْمُ الثَّاني، وهم غَيرُ المنْتفِعِين بالذِّكْرَى، وهو مَن يتجَنَّبُ الذُّكْرَى، ويبْعدُ عَنْها، وهو الأَشْقَى من الكُفَّارِ لإصْرَارِهِ على الكُفْرِ باللهِ، وانْهِمَاكِه في مَعَاصِيه.



﴿ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الكُّبْرَيٰ ﴾ العظيمة، وهِي نَارُ جَهَنَّمَ.

﴿ مُ لَا سُوتُ فِيهَا وَلَا يَعِينَ ﴾ أي: يُعذَّبُ عَذَابًا أَليمًا، مِن غَير رَاحَةِ بالمؤتِ، ولا يحْيَى حَيَاةً كريمةً، حتى إنَّهم ليَتَمَنَّون الموت فلا يحْصُلُ لهم، كما قال تعالى: ﴿ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُواْ وَلَا يُحَمَّفُ عَنْهُم مِن عَدَابِهَا ﴾ [فاطر: ٣٦]، وقال تعالى إِخْبَارًا عن أَهْلِ النَّارِ: ﴿ وَنَادَوْا يَكُمُوكُ لِيَقْضِ عَلَيْمًا رَبُّكٌّ قَالَ إِنَّكُم مَنكِثُونَ ﴾ [الزخوف: ٧٧].

﴿ فَدْ أَفَلَحَ مَن تَرَكَّىٰ ﴾ أي: مَنْ تَطَهَّر مِن الشِّركِ، فآمَنَ باللهِ وَوَحَّدَه، وعَمِلَ بشَرَائعِهِ، وطهَّر نفسَهُ من الأخلاقِ الرَّذيلةِ.

﴿ وَدَكَرَ أَسْمَ رَبِّهِ ﴾ أي: ذَكرَ الله بقليهِ وَبلسانِهِ؛ لأنه ينطِقُ فيه باسم اللهِ، فيَقُولُ: سُبْحانَ اللهِ، والحمَّدُ للهِ، واللهُ أكبَرُ؛ فيَكُونُ ذاكِرًا لاسْم اللهِ.

﴿ فَصَلَّى ﴾ أي: ذَكَرَ اسْمَ اللهِ تعالى بالتعَبُّدِ له بالصَّلاةِ وغَيرِهَا من العَبَاداتِ.

وذَكَرَ اللهُ تعَالَى الصَّلاةَ؛ لأنَّهَا مِيزانُ الأعْمَالِ وأشْرِفُهَا وأجَلُّها، فَكَانَ الواجِبُ المحافَظَةَ عليْها وَعَلَى أَرْكَانِهَا وَمَواقِيتِها.

 
 ( الله عَلَمُ الله عَلَى الله عَلى الله عَلَى الله عَل الدُّنيا، وترْضَوْن بِهَا، وتطمَئنُّون إليها.

عن ابنِ مسعودٍ رَضِّ لِللَّهُ عَنهُ أَنه قَرَأُ هذه الآية، فقال: «أتدُّرُون لم آثرُنا الحَيَاةَ الدُّنيا عَلَى الآخِرَةِ؟ لأَنَّ الدُّنيا حَضَرَت وعُجِّلَت لنا طيِّباتُها وطَعَامُهَا وشَرَابُهَا، ولَذَّاتُها وبَهْجَتُها، والآخِرَةُ غُيِّبَتْ عَنَّا، فأَخَذْنا العَاجِلَ، وتَركنا الآجِلَ».

﴿ وَٱلۡاَكِحِرَةُ مَيۡرٌ ۗ وَٱمْقَىٰٓ ﴾ أي: والدَّارُ الآخِرةُ التي هي الجنَّةُ أَفْضَلُ وأَدْوَمُ من الدُّنيا.



﴿ إِنَّ هَـدَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَى ﴾ أيْ: ما تقَدَّمَ مِن فَلاح مَنْ تَزَكَّى وَمَا بَعْدَهُ. وقيل: المرادُ أنَّ مَضْمُونَ السُّورَةِ كُلُّها ثابِتٌ في الصُّحُفِ الأُولى.

﴿ صُعُفِ إِبْرَهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾ أي: تتَابِعَتْ كُتُبُ اللهِ عَرَّقِبَلَ المنزلة على رسله أنَّ الآخِرةَ خَيرٌ وأَبْقَى من الدُّنيَا، وَقَدْ كَانَ فِيهَا مِن المَوَاعِظِ ما تَلِينُ به القُلُوبُ وَتَصْلُحُ به الأَحْوَالُ.

## فوائد الايات:



## أَنَّ النَّاسَ في التَّذْكِرَةِ قِسْمَانَ:

- الأول: من يخشَى اللهَ عَزَقِهَلَ، وَهُم مَنْ قَالَ فِيهِم: ﴿ وَ لَذِيكِ إِذَ ذُكِرُوا بِعَايَنتِ رَيِهِمْ لَرَ يَخِرُواْ عَلَيْهَا صُمَّا وَعُمْيَانًا ﴾ [الفرقان: ٧٣].
- الثَّالِي: من يتجنَّبُ الذِّكْرَى ولا ينْتَفِعُ بها، وهو الأَشْقَى، كما في سُورَةِ هُود: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِي ٱلنَّارِ ﴾ [هود: ١٠٦].

أَنَّ الفلاحَ بِنَزْدَيةِ النَّفِسِ، وأعْظَمُ صُورِ تزكيَةِ النَّفْس -بعْدَ قِيامِهَا بالتَّوْحِيدِ مسرحت والمسال والمسالة والمسالة والمسالة and a standard or an arrange of the standard of الرياف مستحدين كروائع فللهروا فسيرواثني كهواف إ 



## أَنُّ اللهَ تعالى رتُبَ اسْتقَامَةَ العَبْدِ عَلَى أُمُورِ ثَلاثَةٍ، حَسَبَ ترتيبهَا المعْنَوي:

- الأولُ: إزالةُ خَبَائِثِ النَّفْسِ من عَقَائدَ باطِلةٍ ونحوِه، وهو المُشَارُ إليْهِ بقَوْلهِ: ﴿ زَرَكَى ﴾ .
- الثاني: اسْتِحْضَارُ مَعْرِفَةِ اللهِ بصِفَاتِ كَمَالِهِ وحِكْمَتهِ ليَخَافَهُ ويَرْجُوه، وهو المُشَارُ إليْهِ بقَوْلِهِ: ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَرَيِّهِۦ﴾.
  - الثالث: الإِقْبالُ على طاعَتِهِ وعِبَادَتهِ وهو المُشارُ إليهِ بقَوْلهِ: ﴿ فَصَلَّى ١٠٠٠

# پساط 🎖

- مَا السَّرُّ فِي إِتِيَانِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مَدَكِّرُ إِن تَفَعَتِ ٱلدِّكْرَى ﴿ ، بِعْدَ قَوْلِهِ: ﴿ سَلْفُرِئُكَ فَلَا تَنْسَىٰ ﴾؟
  - ارْبطْ بينَ هذا الأمْرِ للنبيِّ صَالَةً عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبيْنَ مَا ينْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ طَالِبُ العِلْمِ.
  - قال تعالى: ﴿ مُ رَبِّونُ مِنَا وَلَا يَحْبَى \* كيف نَفَى اللهُ عن أَهْلِ النَّارِ المؤت والحيّاة؟
- الأُخرى، فيِمَ تُفَسِّر ذَلك؟ أَجِبْ على ضَوْءِ مَا دَرَسْتَ في الآيَاتِ. الخَياناتِ الأُعاناتِ الأُخرْى، فيِمَ تُفَسِّر ذَلك؟ أَجِبْ على ضَوْءِ مَا دَرَسْتَ في الآيَاتِ.





﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَنْشِيَةِ ١ وُجُوهٌ يَوْمَبِذٍ خَلْشِعَةُ ١ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ اللهِ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيةً اللهُ تَشْقَىٰ مِنْ عَيْنِ ءَانِيَةٍ اللهِ لَّيْسَ لَمُمَّ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعِ ١ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعِ ٧٠ [الغاشية: ١-٧]



﴿ هَلْ أَتَنكَ حَدِيثُ ٱلْعَيْشِيدِ ﴾ أي: القِيَامةِ، التي تغشى وتعُمُّ النَّاسَ بالأهوالِ والكُرُوبِ. والاستفهامُ ﴿ هَلْ أَنَّكَ ﴾ للتشويقِ، وَكَوْنُ الاسْتِفْهام بـ ﴿ هَلْ ﴾ المفِيدَةِ مَعْنَى (قد) فيه مَزِيدُ تَشُويتِ، كَقُولهِ: ﴿ وَهِنَ أَنْكَ بَوُّا ٱلْحَصْمِ ﴾ [ص: ٢١]، وقوله: ﴿ هِنَ أَنْكَ حدبتُ مُوسَىٰ ﴾ [النازعات: ١٥].

## التفسير

﴿ وُحُوهٌ يَوْمَهِذٍ خَشِعَةً ﴾ وَهِيَ وُجُوهُ أَهْلِ الكَفْرِ بِاللهِ تعالى، خاشِعَة ذَليلة، كما قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَتَرَكَهُمْ يُعَرَضُونَ عَلَيْهَا خَلَيْهِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ ﴾ [الشورى: ٤٥]، وَقَالَ تعالى: ﴿ حَلَيْعَةً أَبْصَنُوهُمْ تَرَهَفُهُمْ ذِلَّهُ ﴾ [المعارج: ٤٤].

﴿ عَامِلَةُ لَأُصِبَةً ﴾ عَامِلةٌ في النَّارِ، مُتعبَّةٌ فِيها، تكبَّرَت في الدُّنيا عَن طَاعَةِ اللهِ، فأعْمَلَهَا وأنْصَبَهَا وأَتْعَبَهَا في النَّارِ، بما تُكلَّفُ به مِن جَرِّ السَّلاسِل والأَغْلالِ، والخَوْض في نَارِ جَهَنَّمَ، وَهَذا -على الرَّاجِح من أقْوالِ المفَسِّرِين - بيانٌ لحالِهِم في الآخِرَةِ، وليْسَ لأحْوَالهِم في الدُّنيا، كما قال به جمعٌ من المفسِّرين؛ لأنَّهُ قيَّدَهُ بالظُّرْفِ، وهو يَومُ القِيَامةِ، ولأنَّ المقْصُودَ هُنا بَيَانُ وَصْفِ أَهْلِ النَّارِ عُمُومًا، فليس فِيهِ تَعَرُّضٌ لأَحْوالهِم في الدُّنيا.

﴿ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴾ تَرِدُ هذه الوُّجُوهُ نارًا حَامِيَّةٌ قد حَمِيَتْ واشْتَدَّ حَرُّها.

﴿ تُمْتَفَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَالِيَةٍ ﴾ يُسْقَى أَصْحَابُ هذه الوُّجُوهِ مِنْ شَرَابِ عَينِ قَدْ أَنَّى حَرُّها، أي: بَلَغَ غايتَهُ في شِدَّةِ الحَرِّ، وَمِنْهُ قوله تعالى: ﴿ يَطُونُونَ نَيْنَهَا وَنَيْنَ جَمِيمٍ عَانِ ﴾ [الرحمن: ٤٤].

﴿ لَيْسَ لَمُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴾ الضّريعُ: نبْتٌ يُقَالُ له الشّبرِقُ، فإذا يَبِسَ سُمِّي ضَرِيعًا، وهو سَامٌ وذُو شَوكٍ عَظِيم، مع الاختلافِ العَظِيم بين ضَريع الدُّنيا وضَرِيع النَّارِ. فهَذَا طَعَامُ أَهِلِ النَّارِ، شَرُّ الطَّعَامِ وأَبْشَعُهُ وأَخْبَثُهُ.

﴿ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ﴾ فلا يحصُلُ به مَقْصُودٌ، ولا ينْدَفِعُ به محْذُورٌ، ولا يُغْني لا ظَاهِرًا ولا باطِنًا.







- عدُّدْ أسماءَ يَوْمِ القِيامَةِ التي مَرَّتْ عليك مِنْ خِلالِ دِراسَتِك لهَذَا المنْهَج.
- ﴿ نُسْفَىٰ مِنْ عَبِّنِ ءَالِيَةٍ ﴾ كَيْفَ تدُلُّ هَذِهِ الآيةُ عَلَى أنَّ أَحُوالَ الآخِرَةِ تخْتلِفُ عن أَحُوالِ الدُّنيا؟

﴿ وُجُوهٌ يَوْمَ إِذِ نَاعِمَةٌ ﴿ لَي لِسَعْيِهَا رَاضِيةٌ ﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿ اللَّهِ عَالِيةٍ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَنِغِيَةً (أَنَّ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَّةً (أَنَّ فِيهَا سُرُرٌ مِّرْفُوعَةً (اللَّ وَأَكُواكُ مَّوْضُوعَةُ إِنَّ وَغَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ١١٠ وَزَرَائِي مَبْثُوثَةٌ ١١١ ﴿ [الغاشيّة: ٨-١٦] 



﴿ وُجُوهُ يُومَ لِهِ نَاعِمَةً ﴾ هَذَا بَيَانٌ لحالِ أهْلِ الصَّلاحِ والخير، فو جُوهُهُم يومَ القيامةِ ذاتُ نِعْمَةٍ وبهْجَةٍ، بها أَعْطَاهَا اللهُ عَرْبَيِلٌ مِن السُّرُورِ والنَّوابِ الجَزيلِ.

﴿ لِسَعْبِهَا رَاصِيَةً ﴾ أي: لعَمَلها الذي قدَّمَتْه في الدُّنيا من الأَعْمَالِ الصَّالحَةِ، والإحسَانِ إلى عِبَادِ اللهِ ﴿رَاضِيَةٌ﴾ فَقَدْ وَجَدَتْ ثوابَهُ مُدَّخَرًا، فحَمِدَتْ عُقْبَاه، وَرَضِيَتْ به.

﴿ فِ حَنَّةٍ عَالِكُو ﴾ في أَعْلَى عِلِّين، وَمَنَازِلها مَسَاكنُ عَاليةٌ، وَوَسَطُها الفِرْدَوْسُ الذي فَوْقَه عَرْشُ اللهِ سُبْحانه، و لها غُرَفٌ ومِنْ فَوقِهَا غُرَفٌ مَبْنيَّةٌ، تَجْرِي مِن تَحْتِها الأَنهَارُ.

﴿ لَّا مَّنْمَعُ فِيهَا لَعِينَةً ﴾ أي: لا تشمّعُ في الجنَّةِ كَلِمَةَ لغْو أو باطل أو سَاقِطًا من الكلام، أو شَتْهَا وَلَعْنَا، بِلَ كَلَامُهُم تَسْبِيحٌ وتحمِيدٌ وتَهْليلٌ وتكْبِيرٌ، فَيُلهَّمُون التَّسْبِيحَ كما يُلهَمُون النَّفَسَ، فلا يَشُقُّ عَليْهم، ولا يَتَكلَّفُونه.



﴿ فِيهَا عَيُّ كَارِيَةً ﴾ أي: عُيُونٌ تجري ميَاهُهَا، وَتَتَدفَّقُ بأَنوَاعِ الأَشْرَبَةِ المسْتَلذَّة، وَقَدْ بيَّنَها الله تعالى بقوله: ﴿فِيهَا أَنْهَازُ مِن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنِ وَأَنْهَارُ مِن لَّبَنِ لَّمْ يَنْغَيَّرُ طَعْمُهُ. وَأَنْهَارُ مِنْ خَمْر لَّذَةِ لِلشَّارِبِينَ وَأَنَّهُزُّ مَنْ عَسَلِ مُصَفَّى ﴾ [محمد: ١٥].

﴿ فِيهَا سُرُرٌ مِّرْفُوعَتُ ﴾ عَالِيَةٌ مُرْتَفِعَةٌ بها عَليْهَا من الفُرُش اللينَة، وَهِي أَيْضًا عَاليَةُ القَدْر، فهيَ مَرْفُوعَةٌ ذَاتًا وقَدْرًا ومَحَلًّا.

﴿ وَأَكُوا اللَّهِ مَّوْضُوعَةً ﴾ أي: كُووسٌ مَوْضُوعَةٌ مُهيَّأَةٌ بين أَيْدِيهم يَشْرَبُون مِنْها.

﴿ وَمَارِقُ مَصْفُوفَةً ﴾ أي: وَسَائِدُ مِن الْحَرِيرِ والإِسْتِبْرَقِ وِغيرِ هِمَا مِمَا لا يعْلُمُهُ إلا اللهُ، قد صُفَّتْ للجُلوس والاتِّكاءِ عليها، واحدةٌ إلى جَانب الأُخْرَى.

﴿ وَزَرَابِيُّ مَبْثُونَةً ﴾ الزَّرَابيُّ هِي أَعْلَى أنواع الفُرُّش والبُّسُطِ، فهي مَنشُورَةٌ في مَجَالسِهِم من كلِّ جَانب.

## فوائد الايات:



أنَّ نعِيمَ الآخِرَةِ ومَتَاعَهُ -والذي ذُكِرَ شَيءٌ منه في الآياتِ- لا يُشْبِهُ ما في الدُّنيا إلا الأسماء، فالأسْمَاءُ وَاحِدَةٌ والحَقَائِقُ مخْتلفَةٌ؛ لقولِ اللهِ تعالى: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْشُ مَّآ أُخْمِيَ لَهُمْ مِن قُرَّةِ أَعْيُن حَرَآةً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿ [السجدة: ١٧].

> يصف الله تعالى في كتابه العزيز الجنة وما فيها من نعيم وخيرات، تشويقًا لها، وحثًا على العمل من أجلها، والعمل من أجل دخول الجنة مذهب السلف الصالح خلافًا للمبتدعة.



أَجْرِ مُقَارَنةً بيْنَ أَحْوَالِ أَهْلِ النَّارِ وأَحْوالِ أَهْلِ الجنَّةِ حَسَبَ ما وَصَفَتْهُ السُّورَةُ.

مَعْنَى (العُللِّ) متكرِّرٌ في وَصْفِ أَحْوالِ أَهْلِ الجنَّةِ، وضِّحْ هَذا المعْنَى، سَوَاءٌ كانَ ظَاهِرًا في بعض الآياتِ أَوْ خَفِيًّا. ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿ أَلَا لَا اللَّهُ آلِهُ ٱلسَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (١٨) وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (١١) وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتُ اللَّ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ اللَّهُ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ اللهِ إِلَّا مَن تَوَلَّى وَكَفَرَ اللهُ اللهُ اللهُ الْعَذَابَ ٱلأَكْبَرُ اللهُ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ اللهُ مُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم اللهُ [الغاشية: ١٧-٢٦]



﴿ أَفَلا يَطُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَنْفُ خُلِقَتْ ﴾ استِفْهَامٌ للتَّوْبيخ، أي: أَفَلا يَنْظُرُ هَؤُلاءِ المنكرون قُدْرَةَ اللهِ على هَذِه الأُمُورِ، إلى الإبل كيفَ خَلقَها وسخَّرَهَا وذَلَّلهَا لهم؟

وذَكَرَ الإبلَ ولم يذكُرْ غَيْرَهَا من الحَيَوانَاتِ؛ لأنَّهَا أَكْثَرُ شَيِّءٍ يُلابسُ النَّاسَ في ذلك الوَقْتِ، وَلاَّنَّها أكثَرُ الْحَيوانَاتِ نَفْعًا للعِبَادِ.

﴿ وَإِلَى ٱلسَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتُ ﴾ أي: وَينْظُرُون إلى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ بِدُونِ عَمَدٍ، بها فِيهَا من النُّجُوم والشَّمْسِ والقَمَرِ وغيرِ هَذا من الآياتِ العَظِيمَةِ.

﴿ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتُ ﴾ بهذه الهَيْئَةِ البّاهِرةِ، وكَيْفَ حَصَلَ بهَا اسْتَقْرَارُ الأرْض، وَثَبَاتُهَا عِنِ الْاضْطِرابِ، وأَوْدَعَ فِيهَا مِنِ المَنافِعِ الْجَلَيلَةِ الْكَثِيرَ.



﴿ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾ أي: وَينْظُرون كَيْفَ جَعَل اللهُ هَذِه الأَرْضَ الواسِعَةَ سَطْحًا وَاسِعًا؛ ليتمكَّنَ الناسُ من العَيْشِ فِيهِ بالزِّراعَةِ والبِناءِ وغيرِ ذلك، وهذا التَّسْطِيحُ لا يُنافي كُرَويَّتَها، لشِدَّةِ سعَتِها.

﴿ فَدَكِرُ إِنَّمَا آنَتَ مُذَكِرٌ ﴾ أي: ذكِّر النَّاسَ كُلَّهُم، وَعِظْهم وأَنذِرْهم وبَشَّرْهُم، فأنت لسْتَ إلا مُذَكِّرًا، أمَّا الهِدايَةُ فَهِيَ بيَدِ اللهِ تعالى.

والذِّكْرِي لا تَنْفَعُ كُلَّ أَحَدٍ، بَلْ المؤْمِنَ فَقَطْ: ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلدِّكْرَىٰ لَنَفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾

فإنْ ذُكِّرتَ، ولم تَجِدْ مِن قلبِك تأثُّرًا وانتِفَاعًا فَاتَّهِمْ نفْسَكَ، واعْلمْ أن في إيهانِك نَقْصًا.

﴿ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴾ أي: ولم تُبعَثْ مُسلَّطًا عَليْهِم، مُوكَّلا بأعْمَالهِم، فإذا قُمْتَ بما عَلَيْكَ، فلا عَلَيْكَ بعْدَ ذلك لومٌ، كقوله تعالى: ﴿ مِّنْ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَّ وَمَاۤ أَتَ عَلَيْهِم بِجَنَّارٍّ فَذَكِّرٌ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدٍ ﴾ [ق: ٤٥].

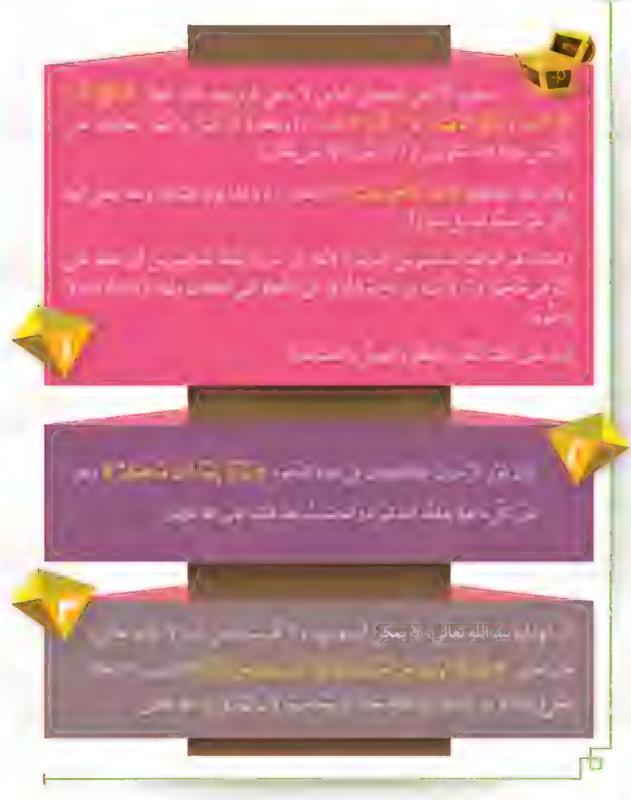
﴿ إِلَّا مَن تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴾ أي: لكن مَنْ تَوَلَى عن الطَّاعَةِ وكَفَرَ باللهِ، بعْدَ التَّذْكيرِ.

﴿ فِيعُذِبُهُ أَمَّدُ ٱلْمَدَابَ ٱلْأَكْبَرُ ﴾ الدَّائمَ الشَّديدَ، وَهُوَ دُخُولُ النَّارِ فِي الآخِرَةِ، وهو أَعْظَمُ مِن عَذَابِ الدُّنيَا، بالجُوع والقَحْطِ ونحْوِه.

﴿ إِنَّ إِلَيْكَ إِيَانِهُمْ ﴾ أي: رُجُوعَ الخَليقَةِ وَجَمْعَهُم يَوْمَ القِيامَةِ.

﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴾ فنُجَازِيهم عَلَى ما عَمِلُوا من خَيْر وَشَرٍّ.







مِنْ خِلالِ هَذِهِ الآياتِ كَيْفَ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَجْعَلَ العُلومَ الطَّبِيعِيةَ تَابِعَةً للعُلُوم الشَّرْعِيَّةِ؟ وَضِّحْ ذلك.

﴿ إِنَّمَا آَنَتَ مُدَكِرٌ ﴾ الدَّاعِيَّةُ الذي لا يُسْتَجَابُ له، مَاذا يَسْتَفِيدُ مِن هَذِه الآيةِ؟

أَشَارَت الآياتُ إلى أَنواع من العُلومِ الطَّبِيعيَّةِ، اذْكُرْهَا.





### عاورة مي شأنما

عَنْ جابِرٍ رَضَّلِلْهُ عَنهُ قَالَ: صَلَى مُعَاذٌ صَلاةً، فَجَاءَ رَجُلٌ فَصَلَّى مَعَه فطُوَّلَ، فَصَلَّى في ناحِيَةِ المسْجِدِ ثُم انْصَرَفَ، فبلغَ ذلك مُعَاذًا فقال: مُنَافِقٌ. فَذَكَرَ ذلك لرَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمُ فَسَأَلَ الفَتَى، فقال: يا رَسُولَ اللهِ، جِنْتُ أُصَلِّي مَعَهُ فَطَوَّلَ عَلَيَّ، فانْصَرَفَتُ وَصَلَيْتُ في ناجِيَةِ المسْجِدِ. فقال رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ جِنْتُ أُصلِي مَعَهُ فَطَوَّلَ عَلَيَّ، فانْصَرَفَتُ وَصَلَيْتُ في ناجِيةِ المسْجِدِ. فقال رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ فَاللَّمْ مَعَادُ؟! أَينَ أَنْتَ مِنْ: ﴿سَيَحِ ٱسْمَ رَبِكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾ الله صَلَّلَةُ عَلَيْهُ ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾ ﴿وَاللَّمْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾؟!» أَخْرَجَهُ النَّسَائيُّ بإِسْنَادِ صَحِيحِ.



﴿ وَالْمَحْرِ ﴾ هذا قَسَمٌ بالفَجْرِ، وَهُو النُّورُ السَّاطِعُ الذِي يَكُونُ في الجِهَةِ الشَّرْقيَّةِ قُرْبَ طُلوع الشَّمْس.

﴿ وَلَيَالٍ عَشْرِ ﴾ أي: عَشْرِ ذي الحجَّةِ، وقيل: العَشْرُ الأواخِرُ مِن رَمَضَان.

المنظم ال والأفتار كوال المراجي منديل والجفاد الأدارة فجهان الذاري فبجهان الله م محمد الله الله وهرس

﴿ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴾ قسم من الله عَرَّقِبَلَ بكلِّ ما هو زوجٌ وفردٌ، من العباداتِ ومن الأيامِ وغيرها.

﴿ وَالَّيِّلِ إِذَا يَسْرِ ﴾ هذا قَسَمٌ بالليل وَقْتَ سَرَيانهِ وإرْ خَائهِ ظَلامَهُ على العِبَادِ. والليلُ في الشرع يَسِيرُ، فيبْدَأُ بالمغْرِبِ وينتَهي بطُلوعِ الفَجْرِ.

﴿ هَلْ فِي دَالِكَ فَسَمٌّ لِّذِي جِمْرٍ ﴾ الحِجْرُ: العَقْلُ، أي: هَلْ فِيما ذُكِر مَا يكْفِي في القَسَم لمنْ له عَفْلٌ؟ وَمَعْلُومٌ أَنَّ بعْضَ ذلك يكْفِي مَن كان له قلْبٌ.

وإنما سمِّي العَقْلُ حِجْرًا؛ لأنه يمنِّعُ الإنْسَانَ من تَعَاطِي ما لا يَليقُ، فالحَجْرُ هو المنْعُ؛ لذا يُقالُ: حُجِرَ على الشَّخْصِ، أي: مُنِعَ من التصرُّفِ في مَالهِ.

﴿ أَلَمْ تَرَكَّيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾ أي: ألم تر بقليك وبَصِيرَتك كيف فَعَلَ اللهُ بهذِه الأُمَّةِ الطَّاغِيةِ المتمرِّدةِ الخارِجَةِ عن طاعةِ اللهِ تعالى؟!

وكانوا قَدْ بَعَثَ اللهُ فِيهِم رَسُولَهُ هُودًا عَلِيَهِ الشَّلَامُ، فَكَذَّبُوه وَخَالفُوه، فأنجَاه اللهُ من بينِ أَظْهُرِهِم ومَن آمَنَ مَعَه مِنْهُم، وأَهْلَكُهُم بريح صَرْصَرٍ عَاتيَةٍ: ﴿ سَخَرَهَا عَلَيْهِمْ سَنَّعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَهُ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتُرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَيُّهُمْ أَعْحَازُ نَخْلٍ خَاوِيةٍ ﴾ [الحاقة: ٧].





وقد ذَكَرَ اللهُ قِصَّتَهُم في القُرْآنِ في غَيْر مَوْضِع، ليَعْتبِرَ بمَصْرِعِهِم المؤْمِنُون. والخِطَابُ في الآيةِ لكُلِّ من يُوجَّهُ إليهِ هَذَا الكِتابُ العَزِيزُ، وَهُم البَشَرُ كُلُّهُم، بل والجِنُّ أيضًا. ﴿ إِرَمَ ﴾ قَبِيلةٌ من قَبَاثلِ عَادٍ.

﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴾ أي: الأبنِيَةِ القوِيَّةِ، والأَعْمِدَةِ الرَّفِيعَةِ.

﴿ الَّتِي لَمْ يُخْلُقُ مِتْلُهَا فِي الْبِكَدِ ﴾ أي: لم يُصْنَعْ مِثْلُها في البِلادِ؛ لأنَّها قوِيةٌ مُحْكَمَةُ الصُّنْع.

﴿وَتَمُودَ ﴾ وَهُمْ قَوْمُ صَالِحٍ، وَمَسَاكِنُهُم مَعْروفَةٌ إلى الآنَ.

﴿ ٱلَّذِينَ جَابُوا الصَّحْرَ بِٱلْوَادِ ﴾ أي: نَحَتُوا بقُوَّتهِم الصُّخُورَ في وَادِي ثُمُودَ، فاتَّخَذُوهَا مَسَاكِنَ، كما في قوله تعالى: ﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَنْرِهِينَ ﴾ [الشعراء: ١٤٩].

﴿ وَمِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْلَادِ ﴾ أي: الجُنُودِ الذين يَشدُّون له أَمْرَه، كما تُثبِّتُ الأوْتادُ ما يُثبَّتُ بها.

﴿ ٱلَّذِينَ طَعَوا فِي ٱلِّلَدِ ﴾ وَهُم عَادٌ وثمُودُ وفِرْعَوْن ومَنْ تَبِعَهُم، فإنَّهُم طَغَوْا في بلادِ اللهِ، وآذَوْا عِبَادَ اللهِ، في دِينهِم ودُنيَاهُم.

﴿ فَأَكْتُرُوا فِيهَا ٱلْمُسَادَ ﴾ وهو العَمَلُ بالكُفْرِ وَغَيْرهِ مِن المعَاصِي، والسَّعْيُ في مُحَارَبَةِ الرُّسُلِ، وَصَدُّ النَّاسِ عن سَبيل اللهِ تعالى.

﴿ فَصَتَ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَدَابٍ ﴾ فأَنزَلَ اللهُ بهِم عَذابَهُ، وأَحَلَّ بِهِم نَقْمَتَه، بما أَفْسَدُوا في البِلادِ، وَطَغَوْا عَلَى عبادِ اللهِ فيها، فَكَانَ عَذَابًا شَدِيدًا، كالسَّوْطِ في سُرعَةِ إِصَابتهِ.

﴿إِنَّ رَبُّكَ لِبِٱلْمِرْصَادِ ﴾ فهو سُبْحَانه يَرَى وَيَسْمَعُ، وَبالمرْصَادِ لمنْ عَصَاه، فيُمْهِلُهُ قَليلًا، ثم يأْخُذُه أَخْذَ عَزيزِ مُقْتَدِرٍ.





🕕 ضعْ أمامَ كلِّ عنوانٍ مما يأتي حَديثًا نبَويًّا:

| ماورد في سُورَةِ الفَجْرِ           |
|-------------------------------------|
| فَضْلُ الليالي العَشْرِ             |
| فَضْلُ الثُّلثِ الأَخيرِ من الليْلِ |

- آسين مَعَانيَ الكَلِمَاتِ الآتية:
  - ﴿ حِمْرٍ ﴾
  - ه إرم ه
  - ﴿ ذَاتِ ٱلْمِمَادِ ﴾
  - ﴿ جَابُوا ٱلصَّحْرَ ﴾
- الناسِ اليوْمَ بأصْحَابِ الحضاراتِ الحَضَاراتِ العَظِيمَةِ السَّابِقَةِ وإهلاكِهِم، وانبهارِ الناسِ اليوْمَ بأصْحَابِ الحضاراتِ الكبيرةِ المعَاصِرَةِ.

﴿ فَأَمَّا ٱلَّإِنسَانُ إِذَا مَا ٱبْنَكُنَّهُ رَبُّهُۥ فَأَكُرْمَهُۥ وَنَعْمَهُ، فَيَقُولُ رَبِّت أَكْرَمَنِ اللَّهِ وَأَمَّا إِذَا مَا ٱبْنَكُنَّهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَهَلَنُنَ اللَّهُ كُلَّا مِن لَا تُكُرِّمُونَ ٱلْمِنْتِهُ اللَّهِ وَلَا تَحَكَّضُونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ١٠ وَتَأْكُلُونَ ٱلنُّرَاتَ أَكْلًا لَمًّا (١١) وَغُبُونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا (١٠) [الفج: ١٥-٢٠]



﴿ فَأَمَّ ٱلْإِنسَانُ إِذَ مَا ٱلْنَلَاهُ رَبُّهُ. فَأَكْرَمُهُ، وَنَعْمَهُ، فَيَقُولُ رَبِّت أَكْرَمَن ﴾ الابتلاء من الله عَرَّفِتِل يكونُ بالخير وبالشرِّ كما قال تعالى: ﴿ وَمَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَٱلْحَيْرِ فِتْنَةً ﴾ [الأنبياء: ٣٥].

وقد أُخْبَرَ سُبْحَانَةُوَتَعَالَ في هذه الآيةِ عن طبيعةِ الإنسانِ، وأنه جَاهِلٌ ظَالمٌ، يظُنُّ أن إكْرامَ الله في الدُّنيا وإِنعَامَهُ عَلَيْهِ يدلُّ على كرَامِتِهِ عِنْدَه وقُرْبِهِ منه.

﴿ وَأَمَّا ٓ إِذَا مَا ٱبْلَكُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَتَّ أَهَنَ ﴾ أي: وإذا ابتَلاهُ بالفَقْر، فَضَيَّقَ عَلَيْهِ رزْقَه، فيَعْتقِدُ أنَّ هذا إهَانةٌ مِنَ الله تعالى له.

﴿ كُلَّ ﴾ رَدْعٌ وَزَجْرٌ وإِبطَالٌ، أي: ليس الأَمْرُ كما يظُنُّ الإنسانُ، فليْسَ كلُّ من نعَّمَهُ في الدُّنيَا فهو كريمٌ عَليْهِ سُبْحَانه، ولا كلُّ مَن قدَرَ وضيَّقَ عليه رزْقَه فهُو مُهَانٌ عِنْدَه.



﴿ بَلِ لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَنِيمَ ﴾ أي: فَأَنتُم إذا أَكْرَمَكُم اللهُ عَرَّبَهًا بالنَّعَم لا تَعْطِفُون على المستجقّين للإِكْرَامِ وَهُم اليَتَامي، والذِين قَدْ انكَسَرَتْ قُلُوبُهُم بِفَقْدِ الأَبِ.

﴿ وَلَا تَعَصُّونَ عَلَى طَعَامِ لَمِسْكِينِ ﴾ لا يحُضُّ بعْضُكم بَعْضًا على أن يطعم المِسْكين، وإذا كان لا يحُضُّ غَيْرَه فهو لا يُطْعِمُ بنَفْسِهِ .

﴿ وَنَأْكُنُوكَ ٱلثُّرَاتَ أَكُلًا لَكًا ﴾ أي: تأكُلون المِيرَاثَ أَكْلًا شَدِيدًا، فيَأْكُلُ نَصِيبَهُ ونصِيبَ غيرهِ.

﴿ وَغُيْرُكَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾ أي: تحبُّون المالَ وجَمْعَهُ، وَتُولِعُون بِهِ كَثِيرًا.

يقال: جَمَّ الماءُ في الحُوض، إذا كثُر واجْتَمَعَ.

والمعنى: إنكم لا تُدْرِكُون مَعْنَى الابتلاءِ، فلا تحاوِلون تَجَاوُزَه بإِكْرام اليَتيم، والتَّوَاصِي عَلَى إطْعَامِ المِسْكِينِ، بل أنتم على العَكْسِ تأكُلون المِيرَاثَ أَكْلًا شَرِهًا؛ وتحبُّون المالَ حُبًّا كَثِيرًا.

### فوائد الايات:











للابتلاءِ نَوْعَانِ، بيِّنْهُمَا.

وَصَفَ الله المجْرِمِين بأَرْبَعَةِ أَوْصَافٍ، تحدَّثْ عن خُطُورَةِ هَذِه الأَوْصَافِ على المجتَمَعَاتِ.

استَنْبِطْ خَمْسَ فَوَائدَ مِن الآيَاتِ السابقة:

ثُمَّ بعْدَ أَنْ بيَّنَ اللهُ حَقِيقةَ حَالهِم المنْكَرَةِ، في خَطأٍ تصوُّرِهِم في الابتلاءِ بالمنْع والعَطاءِ، والفَقْرِ والغِنَى، جَاءَ التَّهْدِيدُ بِيَوْمِ الجَزَاءِ، فقال:

﴿ كُلَّا إِذَا ذُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَّكًّا دَّكًّا " وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلُكُ صَفًّا صَفًّا اللهُ وَجِأْى مَ يُؤْمَهِ فِي بِجَهَنَّهُ يَوْمَهِ فِي يَنْذَكُّرُ ٱلْإِنسَانُ وَأَنَّى لَهُ ٱلذِّكْرَى (٣) يَقُولُ بَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِيَاتِي (١١) فَيَوْمَهِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابُهُمْ أَحَدٌ (٥٠٠) وَلَا يُوثِقُ وَتَاقَهُمْ أَحَدٌ (٥٠٠) يَكَأَيَّنُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَيِنَةُ إِنَّ ٱرْجِعِيَّ إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّضِيَّةً ﴿ أَمُّ فَٱدْخُلِي فِي عِبْدِي (١٠) وَأَدْخُلِي جَنَّنِي (١٠) ﴾ [الفجر: ٢١-٣٠]



﴿ كُلَّا إِذَا ذُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَّكًّا دَّكًّا ﴾ أي: ليس ما أَحْبَبْتُمْ من الأَمْوالِ، وتنافَسْتُم فِيهِ من اللذَّاتِ، بِبَاقِ لَكُم.

بِل أَمَامَكُم يومٌ عَظيمٌ، وهَولٌ كبيرٌ، تُذَكُّ فيه الأرْضُ والجِبالُ دكًّا بعْدَ دَكٍّ، وتحطُّمُ مَعَالمُها، وتُحرَّك تحريكًا شَدِيدًا، كما في قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْرِلَتِ ٱلْأَرْصُ زِلْرَا لَهَا ﴾ [الزلزلة: ١].

﴿ وَجَآ اللَّهُ وَالْمَلُكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ أي: صفًّا بعد صَفٌّ، فَيَجِيءُ اللهُ تعالى للفَصْلِ بيْنَ العِبادِ مَجِيثًا يَليقُ بِجَلالهِ.

وتجِيءُ الملائكةُ الكِرَامُ، أهْلُ السَّماواتِ كُلُّهُم، صَفًّا صَفًّا، حتى يُحِيطُوا بالخَلق كُلِّهِ.



## ﴿ وَجِأْيَّ } يُؤمِّدِنِ بِجَهَنَّمَ ﴾ تَقُودُها الملائكة بالسَّلاسِل.

عن ابن مسعود رَصَالِيَهُ عَنهُ قال: قال رسولُ اللهِ صَالَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَالَةَ: "أَيُوْتَى بِجَهَنَّم يَوْمَئِذِ لها سَبْعُون ألفَ زمام، مع كلِّ زمام سَبْعُون ألفَ مَلْكِ يجُرُّ ونها " أخرجه مسلم

﴿ بُو مَبِدٍ يَنَذَكُّرُ ٱلْإِنسَنْ ﴾ فيتذكَّر الإِنسَانُ -حَسْرةً وَنَدَامةً - مَا أَسلَفَه في قَدِيمٍ دَهْرهِ، من شَرٍّ وَسُوءٍ وتقْصِيرٍ في الدُّنيا.

﴿ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾ فَقَدْ فَاتَ أُوانُ الذُّكْرَى، وَذَهَبَ زَمَانُها.

﴿ يَقُولُ يَلْيَنَّنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴾ يَقُولُ ذلك مُتَحَسِّرًا على ما فرَّطَ في جَنْبِ اللهِ، وَمَا سَلفَ من المعَاصِي، أو قِلةِ الطَّاعَاتِ إن كان مُقَصِّرًا فيها: ﴿ يَلْيَتِّنِي فَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴾ أي: الباقِيَةِ الدَّائمَةِ، وهي حَياةُ الآخِرَةِ السَّالمةُ من العَذَابِ والتَّنْغِيصِ.

> ﴿ فَوَمْ مِنِ لَّا يُعَدِّبُ عَدَابُهُ ، أَحَدُ أَي: ليس أَحَدُّ أَشدَّ تعذيبًا من اللهِ لمن عَصَاه يوْمَئِذٍ. وقُرِئَ: ﴿ لَّا يُعَذَّبُ ﴾ بِفَتْحِ الذَّالِ، أي: لا يُعذَّبُ أَحَدٌ كَعَذَابِ هَذَا الشَّخْصِ.

﴿ وَلَا يُوثِقُ وَتَافَهُ, أَحَدُ ﴾ أي: وليس أَحَدٌ أشدَّ قَبْضًا وَوَثْقًا مِن وَثَاقِ اللهِ تعالى. وقُرِئَ: ﴿ وَلَا يُونِّقُ ﴾ بفتح الثاء، أي: لا يوثَقُ أحَدٌ كمَا يوثَقُ هَذا الشَّخْصُ يومئذٍ. ثُم في وسَطِ هذا الهول المرَوِّع والعَذَابِ والوَثاقِ تُنادى النَّفْسُ الزكيَّةُ المؤمِنةُ، فَيُقَالُ لها:

﴿ يَكَأْيَنُّهُا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَيِّنَّهُ ﴾ أي: بذِكْرِ اللهِ تعالى وبِوَعْدِهِ، المصّدِّقةُ بما قال سبحانه، الموقنةُ بأنَّ اللهَ تعالى ربُّها، الصَّابِرَةُ لأَمْرِهِ وَطَاعَتِهِ.



﴿ ٱرْجِعِيَّ إِلَىٰ رَبِّكِ ﴾ أي: إلى جَوارِهِ وثُوَابِهِ وما أعَدَّ لعبادِهِ في جَنَّتِهِ.

﴿ رَاصِيَّةً مَّ فَيَدُّ وَمِا لِللَّهِ وَالْمُوابِ، مَرْضيَّةً من ربِّها، فَقَدْ رَصَّالِلْمُعَتَهَا وأرْضَاهَا.

﴿ فَأَدْخُلِ فِي عِبَدِي ﴾ أي: في جُمْلةِ عِبَادِي الصَّادِقِين المخْلِصِين.

﴿ وَأَدْخُلِي جَنِّنِي ﴾ يُقَالُ لها هَذا عِنْدَ المؤتِ، وَيوْمَ القِيامَةِ أَيضًا.







- كَيْفَ يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يوْمَ القِيامَةِ، اذكُرْ ذلك مؤيِّدًا قَوْلَكَ بِالأَدِلَّةِ.
- اليوم؟ الكافِرِ لحيَاتِهِ الآخِرَةِ بقَولهِ: ﴿ مَٰ مَنْ مُلَا هَٰ مَا هَذِهِ الْحَيَاةُ التي نعيشُهَا اليوم؟
  - اذكُرْ القِراءَاتِ الوارِدَةَ فيما يأتي موجِّهَا إيَّاهَا:
    - ﴿ لَا يُعَذِّبُ ﴾
    - ﴿ وَلَا يُوثِقُ ﴾ ..





﴿ لاَ أَقْسِمُ بَهَذَا ٱلْبِلَدِ ﴿ وَأَنتَ حِلَّ بَهَذَا ٱلْبِلَدِ ۞ وَوَالِدِ وَمَا وَلَدَ الْبَلَدِ ۞ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْبِلَدِ ۞ وَأَنتَ حِلَّ بَهَذَا ٱلْبَلَدِ ۞ وَوَالِدِ وَمَا وَلَدَ اللَّهِ لَقَدَ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ ۞ أَيَّعَسَبُ أَن لَن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدُ ۞ يَقُولُ أَهْلَكُتُ مَا لَا ثُبَدًا ۞ أَيَّعَسَبُ أَن لَمْ يَرُهُ وَأَحَدُ أَحَدُ أَحَدُ ۞ وَلِسَانًا وَشَفَنَيْنِ ۞ وَلِسَانًا وَشَفَنَيْنِ ۞ وَهُدَيْنَهُ النَّجَدَيْنِ ۞ وَهُدَيْنَهُ اللَّهُ عَلَى لَهُ عَلَى لَهُ عَيْنَيْنِ ۞ وَلِسَانًا وَشَفَنَيْنِ ۞ وَهُدَيْنَهُ اللَّهُ عَلَى لَهُ عَلَى لَهُ عَيْنَيْنِ ۞ وَلِسَانًا وَشَفَنَيْنِ ۞ وَلِسَانًا وَسُفَنَيْنِ ۞ وَهُدَيْنَهُ اللَّهُ عَلَى لَهُ عَلَى لَهُ عَيْنَيْنِ ۞ وَلِسَانًا وَشَفَنَيْنِ ۞ وَلَلَّا اللَّهُ اللَّهُ عَلَى لَهُ عَلَى لَهُ عَيْنَيْنِ ۞ وَلِسَانًا وَشَفَنَيْنِ ۞ وَلِسَانًا وَسُفَنَيْنِ ۞ وَلِلَّالًا اللَّهُ اللَّهُ عَلَى لَهُ عَلَى لَهُ عَيْنَيْنِ ۞ وَلِسَانًا وَشَفَنَيْنِ ۞ وَلِلْمَانًا وَسُفَنَيْنِ ۞ وَلِلَّا اللَّهُ عَلَى لَهُ عَلَى لَهُ عَلَى لَكُونَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْنَا اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْنَا اللَّهُ عَلَيْنِ ۞ وَلِلْمَانًا وَسُفَنَيْنِ ۞ وَلَيْ اللَّهُ عَلَيْكُونَ اللَّهُ عَلَيْنَا اللَّهُ عَلَى لَهُ عَلَقُلُكُ اللَّهُ عَلَى لَكُنَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْنَا اللَّهُ لَا اللَّهُ عَلَى لَهُ اللَّهُ عَلَيْنِ اللَّهُ عَلَى لَهُ اللَّهُ عَلَيْنَا اللَّهُ عَلَيْنَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى لَكُونُ اللَّهُ عَلَيْنَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْنَا اللَّهُ عَلَيْنَا اللَّهُ عَلَيْنَا اللَّهُ عَلَا لَهُ عَلَيْنِ اللَّهُ عَلَيْنَا اللَّهُ عَلَيْنَا اللَّهُ عَلَيْنَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْنَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْنَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْنَا اللَّهُ عَلَيْنَا اللَّهُ عَلَيْنَا اللَّهُ عَلَيْنَا اللَّهُ عَلَيْنَا اللَّهُ عَلَيْكُولُكُولُكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُولُكُمْ عَلَيْكُولُكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُولُكُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ ال

التفسير

﴿لَا أُفْسِمُ بِهَاذَا ٱلْبَلَدِ ﴾ ﴿لاّ ﴾ للتوكيد أو التنبيه، وليسَتْ نافِيَةً، والمعْنَى: أُقْسِمُ بهَذَا البَلَدِ وهو مَكَّةُ، فأَقْسَمَ بها لشَرَفِها، ولأنَّها أعْظَمُ بقَاعِ الأرْضِ.

والقَسَمُ: تأكِيدُ الشَّيءِ بذِكْرِ مُعَظَّم عِنْدَ الحالفِ عَلى صِفَةٍ مخْصُوصَةٍ





## فلا يشُمُّ بنبيٌّ ولا ولئٌّ ولا شيءٍ إلا باللهِ تعالى.

### قَالُ مَرَالِللَّهُ عَلَيْهِ وَيَعَلَمُ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَيَعَلَمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَيَعَلَمُ اللَّ

﴿ وَأَنتَ حِلُّ بِهَذَا ٱلْبَلَدِ ﴾ أي: أَقْسِمُ بِهَذَا البَلَدِ وأَنْتَ حَالُّ ساكنٌ فيه؛ لأنَّ حُلُولَ النَّبيِّ صَالِتَهُ عَلَيْهُ وَسَلْمَ في مَكَّةَ يزيدُها شَرَفًا إلى شَرَفها.

أُو أَنَّ هَذَا وَعْدٌ مِنَ اللهِ تعالى أن يُحِلُّ مكة لرسول الله صَأَلِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حتَّى يقاتِلَ فِيها، وأنْ يفْتَحَها عَلَى يَلِهِ.

﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾ أي: وأُقْسِمُ بكل والدٍ وَمَا وَلَدَ، من الإنسَانِ وغيره ، لأنَّ الوالدَ والمؤلودَ كِليْهِمَا مِن آياتِ اللهِ عَزَوَجَلٌ.

﴿ لَقَدْ خَنَقْنَا ٱلَّإِنسَنَ فِي كَبُدٍ ﴾ هذا هو المُقْسَمُ عليه، والمرادُ جِنْسُ الإِنْسَانِ.

والكَبَدُ: أَصْلُهُ الشِّدَّةُ، ويُطْلقُ على الاسْتقَامَةِ والاسْتوَاءِ.

فقوله: ﴿ فِي كَبَدٍ ﴾ أيْ: مَا يُكابِدُهُ الإِنسَانُ ويُقَاسِيهِ من الشَّدَائدِ في الدُّنيا، وفي طَلَب الرِّزْقِ ومجَاهَدَةِ النَّفْسِ في طَاعَةِ اللهِ واجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ.

ويُحتَمَلُ: ﴿ فِي كَبَدٍ ﴾ أي: أحسَنِ تقويم، وأقْوَم خِلْقةٍ، ومع ذلك، لم يشْكُر اللهَ على هَذِه النِّعْمةِ العَظِيمَةِ.

قال الشيخُ ابنُ عثيمين رَحِمَهُ أللَهُ: ﴿ و يصحُّ أَن تكونَ الآيةُ شَامِلةً للمَعْنَيْنِ، أي: في حُسنِ قَامَةٍ واسْتَقَامَةٍ، وفي مُعَاناةٍ لمشاقِّ الأُمُورِ».

## التفسير

﴿ أَيَحْسَتُ أَن لَن يَفْدِرَ عَنَنِهِ أَحَدُ ﴾ أَيَظُنُّ أَلا يقْدِرَ عليْهِ أَحَدٌ، فيَطْغَى ويفْتَخِرَ بما أَنْفَقَ من الأَمُوالِ على شَهُواتِ نَفْسِهِ، ف: ﴿ بَقُولُ أَهْلَكُتُ مَا لَا لُكًا ﴾ أي: كثيرًا مُجْتَمِعًا فِيمَا يُغْضِبُ اللهَ تعالى. وسمَّى اللهُ تعالى الإنفاق في الشَّهُواتِ والمعَاصِي إهْلاكًا؛ لأنه لا ينتفِعُ المنفِقُ بما أَنْفَق، بل يعُودُ عليْهِ بالضَّرَر.

﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَمْ رِهُۥ أَحَدُ ﴾ أي: أيظُنُّ هَذا أنَّه لا يَرَاه أَحَدٌ في تَبْذِيرِهِ المالَ، وصَرْفِهِ في مَا لا يَنْفَعُ، وكلُّ هذا تَهْدِيدٌ للإِنسَانِ.

وهذا بالنَّسْبَةِ للكافِرِ، أمَّا المؤمِنُ فإنه يعْلَمُ أنَّ اللهَ قادِرٌ عليْهِ، وأنه سُبْحَانه على كلِّ شيءٍ قَدِيرٌ، فيخَافُ منه.

ثم إِنَّ اللهَ تعالى ذكَّر الإنسَانَ نِعَمَهُ عليْهِ، فقال في نِعَمِ الدُّنيَا:

﴿ أَلَمْ جَعَلَ لَدُ عَيْنَيْنِ ١٨ وَلِسَانًا وَشَفَلَيْنِ ﴾ للجَمَالِ والبَصَرِ والنَّطْقِ، وغَيْرِ ذلك من المنافع الضَّرورية فِيهَا.

ثم قال في نِعَم الدِّين: ﴿ وَهَدَيْنُهُ ٱلتَّجْدَبْنِ ﴾ أي: بيَّنَا له طَرِيقَ الخَيْرِ وطَرِيقَ الشَّرِّ، والحقَّ والباطِلَ، والهُدَى والضَّلالَةَ، كَقُولُهِ: ﴿ إِنَّا هَدَيْنَهُ ٱلسَّيِلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ [الإنسان: ٣]، وقَوْلهِ تعالى: ﴿ وَنَقْسِ وَمَا سَوَّنِهَا ﴿ فَأَلْمَمَا خُورُهَا وَتَقُونِهَا ﴾ [الشمس: ٧، ٨].



### فوائد الايات؛



# الم ساط

| الآتِيَةَ: | العِبَاراتِ | أكمِل | • |
|------------|-------------|-------|---|
|------------|-------------|-------|---|

القَسَمُ: الشيءِ بذكرِ . . . عندَ الحالفِ عَلَى

ا ولا يجُوزُ إلا

فلا يُقْسَمُ بـ ولا . ولا إلا

### 🕜 صِلْ بين (أ) و(ب)

| ***                    |              |
|------------------------|--------------|
| مُجْتَمِعًا            | الكَبَد      |
| طريقُ الخيرِ والشَّرِّ | لُبَدَا      |
| التَّعَبُ              | النَّجْدَينِ |

الرَّاسَةِ عَالَى: ﴿ لَفَدْ خَنَفْنَا ٱلْإِلسَنَ الرَّاحَةِ في الدُّنيا، في ظِلِّ قولهِ تعالى: ﴿ لَفَدْ خَنَفْنَا ٱلْإِلسَنَ فِي ظِلِّ قولهِ تعالى: ﴿ لَفَدْ خَنَفْنَا ٱلْإِلسَنَ فِي كَدْ إِنْ ﴾ ؟

﴿ فَلَا ٱقْلَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ (١١) وَمَا أَدْرَنكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ (١١) فَكُ رَقَبَةِ (١١) أَوْ إِطْعَنْدُ فِي يَوْمِ ذِي مَسْغَبَةِ إِنَّ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ اللَّ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَثْرَيَةٍ ﴿ اللَّهُ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوا بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوا بِٱلْمَرْحَمَةِ اللَّهِ أُوْلَيَهِكَ أَضَحَبُ ٱلْمَيْمَنَةِ اللَّهِ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِتَاكِلِينَا هُمْ أَصْحَابُ ٱلْمُشْتَمَةِ اللَّ عَلَيْهِمْ قَالٌ مَّوْصَدَةً (أَن ﴾

وما السلسار و حب



﴿ قَلَا قُحْمَ ٱلْمُقَدَةَ ﴿ أَيْ: هَلَّا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ هَذَا الْإِنسَانُ، المُغْتُرُ بِمَالِهِ!!

اللواسية البالد المؤاسط المارات

وأصلُ العَقَبةِ: الطَّريقُ في الجَبَل الوَعِرِ، والاقْتِحَامُ: هو الدُّخُولُ في الأمْرِ الشَّديدِ.

وذِكْرُ العَقَبَةِ هُنا: مَثَلٌ ضرَبَهُ اللهُ لمجاهَدَةِ النَّفْسِ والهَوَى والشَّيْطَانِ في أعْمَالِ البِرِّ، فجَعَلَهُ كالذي يتكلَّفُ صُعُودَ العَقَبَةِ.



﴿ وَمَآ أَدْرَنكَ مَا ٱلْمَقَبَةُ ﴾ أيْ: وَمَا أَعْلَمَك ما شَأْنُ هَذِهِ العَقَبَةِ؟! وَهَذا تَفْخِيمٌ وَتَهُويلٌ لشَأْنها.

﴿ فَكُ رَفِّهَ ﴾ هذا تفسير لما يحصل به اقتحامُ وتجاوُزُ العَقَبَةِ، والمرادُ عِتقُ رَقَّبَةٍ وتحْرِيرُها من الرِّقِّ والعُبُودِيَّةِ، ويدْخُلُ فيها فِكاكُ الأَسِيرِ، وهُو مِن أَفْضَلِ الأَعْمَالِ إلى اللهِ عَزَّيْجَلّ.

وفي الصَّحِيحين عن أبي هُريرةَ رَضَوَلِيُّهُ عَنهُ قال: قال رَسُولُ اللهِ صَالَاتِلهُ عَلَيْهُ وَسَلَمَ: "مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُؤْمِنةً أَعْنَقَ اللهُ بِكُلِّ عُضْوِ مِنْها عُضْوًا مِنْهُ مِن النَّارِ حَتَّى الفَرْجَ بالفرْجِ».



وقد أَعْتَقَ أبو بكر الصِّدِّيقُ رَبِعَ لِيَهُ عَنهُ في صَدْرِ الإِسْلام بِلالًا، وَعَامِرَ بنَ فُهَيرةَ، وأمَّ عُبيسٍ، وزُنيْرَةَ، والنَّهْدِيَّةَ وبنتَهَا، وجَارِيَةَ بني مُؤَمَّلٍ، وكان عُمَرُ رَضَّالِلَهُ عَنْهُ يعذِّبها لتترُكَ الإسلامَ قَبْلَ إِسْلامِهِ رَعَوَالِلَّهُ مَنْهُ أَجْمَعِينَ.

قال ابنُ إسحاقٍ: قال أبو قُحَافَةَ لأَبي بَكْرِ: يا بُنَيَّ، إني أَرَاكَ تُعتِقُ رِقَابًا ضِعَافًا، فَلَوْ أنك إذا فَعَلتَ ما فَعَلتَ أَعْتَقتَ رِجَالًا جُلْدًا يمنَعُونَكَ ويقُومُون دُونَك! قَالَ: فَقَالَ أَبو بَكْرٍ رَضَالِلْهَعَنهُ: يا أَبَتِ إِنِّي إِنما أُرِيدُ مَا أُرِيدُ للهِ سُبْحَانه.

﴿ أَوْ إِطْعَمُّ فِي يَوْمِ ذِي مَسْعَمِهِ ﴾ أي: إِطْعَامٌ في حَالةٍ جُوعِ شَدِيدةٍ، وهذا من طُرُقِ تَجَاوُزِ

﴿ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾ أي: تُطْعِم يَتِيمًا بَيْنَك وبَيْنَهُ قَرَابةٌ.

﴿ أَوْ مِسْكِينًا دَا مُثَرَبَةِ ﴾ (المتْرَبّة) مَصْدَرُ: تَرِبَ إذا افْتَقَرَ. أي: تُطْعِم مِسْكينًا، قَدْ لَصِقَ بِالتُّرَابِ مِنْ شِدَّةِ فَقْرِهِ.

والمعنى: فَهَلا أَنْفَقَ هَذَا الإنسَانُ مَالَهُ فيما يتَجَاوَزُ بِهِ هذه العَقَبة، من فَكِّ الرِّقابِ وإطْعَام الجَوْعَي من اليَّتَامَى والمسَاكِين!



﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ أي: إنه مع هَذِهِ القُرَبِ ذُو إيمانٍ بما يجِبُ الإيمانُ به.

﴿ وَنَوَاصَوا يَالْصَبْرِ ﴾ أي: أوْصَى بَعْضُهُم بَعْضًا بالصَّبْر:

- 1 على طَاعَةِ اللهِ. 👚 🕜 عَنْ مَعْصِيَةِ اللهِ.
  - على أقْدَارِ اللهِ المؤلمةِ.

﴿ وَتَوَاصَوْا بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴾ أيْ: بِرَحَمَةِ النَّاسِ، مِنْ إعْطَاءِ محتَاجِهِم، وتعْليم جَاهِلهِم، وكَفَالةِ يَتِيمِهِمْ، والقِيام بما يحْتَاجُون إليهِ.

﴿ أُولَٰنِكَ أَصْحَبُ لَلْيَمَدَ ﴾ أي: جهةِ اليَمِينِ، مَأْخُوذٌ من قوْلهِم: يَمَنَهُ اللهُ، إذا بَارَكَهُ، والمرَادُ أَصْحَابُ اليَمِين، الذين يُؤْتَوْن كِتَابَهُم يوْمَ القِيامَةِ بِأَيمَانِهِم.

## لأَنها يَمِينُ الواقِفِ مُسْتَقْبِلًا الكَعْبَةَ، وَهِيَ مَيْمُونَةٌ



﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ بِنَايَانِنَا هُمْ أَصْحَبُ ٱلْمَشْتَمَةِ ﴾ أي: والذين جَحَدُوا بآياتنا هُمْ أصْحَابُ الشَّمَالِ والشُّوَّم.



وكانت العَرَبُ تتشاءم بجهة الشِّمال، وقد أَبْطَلَ الإسلام هذا بقول النبيِّ صَالَةَتُمْعَلَيْدَوَسَلَّةُ: "اللَّهمَّ ماركْ لنا في شَامِنا وفي يَمَنِنَا" رواه البخاري. أي: في الَّشام جِهَةَ الشَّمَالِ، وفي اليَمَن جِهَةَ اليَمِين.

﴿ عَلَيْهِمْ مَارٌّ مُّؤْصَدَةً ﴾ أي: مُطْبَقَةٌ، مُغْلَقَةٌ عَلَيْهِم، من قَوْلهِم: أَوْصَدَ البابَ إذا أَغْلَقَهُ.







قال تعالى: ﴿ الله مِنْ اللهِ مِنْ اللهِل

مِلاكُ الأعُمَال الصَّالحةِ كلها؛ لأنَّها لا تخُلو عَلَيْ المَّلُونِ، وَ المَسْلَمِين، وَ المَسْلَمِين،

كما قال تعالى:



- اذكُرْ جَمِيعَ صِفَاتِ المؤمنين الوارِدَةِ في هَذِهِ السُّورَةِ.
- وَا خَاوِلْ أَنْ تَسْتَنْبِطَ: لِمَ سُمِّيَ فَكُّ الرِّقَابِ وإطْعَامُ المَسَاكينِ واليَتَامَى وَقْتَ الجُوعِ الشَّدِيدِ بالعَقَبَةِ؟
  - ا تحدَّث عن التَّكَافُلِ الاجْتِمَاعِيِّ في الإِسْلامِ في ضَوْءِ هَذِهِ الآياتِ.





﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُعَنَهَا ١ وَٱلْقَمَرِ إِذَا نَلَهَا ١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا الله وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَنْهَا أَنَّ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنْنَهَا أَنَّ وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَنَهَا آلَ وَنَفْسِ وَمَا سَوَنَهَا آلَ فَأَلْمَهَا فَجُورَهَا وَتَقُونَهَا آلَ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَّكَّنْهَا ١٠ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّنْهَا ١٠ ﴾ [الشَّمْس: ١-١٠]



﴿ وَٱلثَّمْيِنِ وَصَّهَا ﴾ قسَمٌ من اللهِ تعالى بالشَّمْس وَضُحَاهَا وَهُو ضَوْءُهَا؛ لما في ذلك مِنَ الآياتِ العَظِيمَةِ الدَّالةِ على كَمَالِ قُدْرَةِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَا، وكَمَالِ عِلْمِهِ وَرَحْمَتهِ.

﴿ وَٱلْقَمَر إِذَا نَلَهَا ﴾ أي: إذَا تَبعَهَا في سَيْرهَا وَنُورِهَا وَضَوْتها.

فَأَقْسَمَ اللهُ تعالى بالشَّمْسِ؛ لأنها آيةُ النَّهارِ. وأَقْسَمَ بالقَمَرِ؛ لأنه آيةُ الليْل.

# التفسير

﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا ﴾ أي: أظهَرَها، والضَّميرُ في ﴿ جَلَّهَا ﴾ يحتملُ أن يعودَ على الشَّمسِ، ويحتملُ أن يعُودَ على الأرضِ.

﴿ وَٱلَّتِلِ إِذَا يَغْشَنْهَا ﴾ أي: إذا غَطَّى الشمسَ أو الأرْضَ حتَّى تكُونَ مُظْلَمَةً.

﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَّهَا ﴾ أي: والسَّمَاءِ وبِنَائها، الذي هُوَ غَايَةُ مَا يَكُونُ مِن الإِحْكَام والإِنْقَانِ.

﴿ وَنَفْسِ وَمَا سَوَّنْهَا ﴾ أي: تعديل خلقِها وتسوية أعضائها، وهو كقَوْلهِ تعالى: ﴿ ٱلَّذِي ٓ أَعَطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلِّقَهُ رَثُمٌ هَدَىٰ ﴾ [طه: ٥٠].

وهذا القَسَمُ عَامٌّ لَجَمِيعِ الأنفُسِ التي خَلقَها اللهُ من الجِنِّ والإنسِ.

﴿ فَأَلْهُمَهَا غُورَهَا وَتَقُونَهَا ﴾ أي: ألهَمَ هَذِهِ النَّفُوسَ الفُجُورَ والتَّقْوَى، والفُجُورُ مَعْصِيَةُ اللهِ، والتَّقُوى طَاعَةُ اللهِ.

﴿ قَدَّ أَفْلَحَ مَن زَكَّنْهَا ﴾ أي: فَازَ بالمطْلُوبِ ونَجَا مِن المرْهُوبِ مَنْ زَكَّى نَفْسَهُ بتخليصها من الشَّرْكِ وشَوَائبِ المعَاصِي، حَتَّى تبُقَى زَكيةً طَاهِرةً نقِيَّةً.

﴿ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَنهَ ﴾ أي: خَابَتْ وخَسِرَتْ نفْسٌ أغْوَاهَا صَاحِبُها، وأرْدَاهَا في المهَالكِ والمعَاصِي.

فَقَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّى نَفْسَهُ بِطَاعَةِ اللهِ وصَالِحِ الأَعْمَالِ، وَخَابَ مَنْ دَسَّ نَفْسَهُ في المَعَاصِي.



### فوائد الأيات؛



عَظَمَةُ هَذِهِ المخْلوقَاتِ التي أَقْسَمَ اللهُ تَعَالَى بِهَا: الشَّمْسُ والقَمَرُ والسَّمَاءُ والأَرْضُ واللَّيْلُ والنَّهَارُ، وَهَذَا يَتَكَرَّرُ في الكتَابِ العَزيزِ.

ذِكْرُ اللهِ تعالى للنَّفْسِ في هَذَا السِّيَاقِ، وقَسَمُهُ بِهَا؛ لأَنَّهَا آيَةٌ عَظِيمَةٌ بَدِيعَةٌ من آياته، فإنَّها في غَايةِ اللَّطْفِ والخِفَّةِ، سَرِيعَةُ التأثُّرِ والانفِعَالِ، من الهَمِّ والإرَادَةِ والقَصْدِ والحُبِّ والبُغْضِ، وَهَيِ التي لوْلاهَا لَكَانَ البَدَنُ مَجَرَّدَ تِمْثَالٍ لا فَائدَةَ فِيهِ.



في هَذِهِ الآياتِ الأرْبَعَةِ: ﴿ وَنَفْسِ وَمَا سَوَنَهَا ﴿ فَأَلْمَمَهَا هُؤُورَهَا وَتَقُولَهَ ۚ مَ قَدْ الْفَاحَ مَن زَكَنْهَا أَ وَقَدْ حَاتَ مَن دَسَنْهَ ﴾ بالإضافة إلى قوْلهِ: ﴿ وَهَدَيْنَهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴾ [البلد: ١٠] وقوْلهِ: ﴿ وَهَدَيْنَهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴾ [البلد: ١٠] وقوْلهِ: ﴿ وَهَدَيْنَهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴾ [البلد: ٢٠] بيانُ حقيقةٍ كُبْرى في الإنسانِ، وأنَّ فيه قُدُرَاتٍ مُتسَاوِيةً للخَيْرِ والشَّرِّ، والهُدَى والضَّلالِ، وأنَّ فيه قُدُرَاتٍ مُتسَاوِيةً للخَيْرِ والشَّرِّ، والهُدَى والضَّلالِ، وأنه قادِرٌ على التَّمْييزِ بيْنَ مَا هُوَ خَيْرٌ وَمَا هُوَ شَرُّ، كَمَا أنه قَادِرٌ عَلَى توجِيهِ نَفْسِهِ إلى الخَيْرِ وإلى الشَّرِّ.



- ما مَعْنى الكَلِمَاتِ الآتيةِ:
  - جلَّاها:
  - طَحَاهَا:
  - دسًاها:
- كَيْفَ تَجْمَعُ بِيْنَ قَوْلِهِ تعالى: ﴿ فَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّنْهَا ﴾ وقَوْلِهِ: ﴿ فَلَا تُنَزُّلُوا أَنفُسَكُمْ ﴾
   [النجم: ٣٢]؟

## التفسير

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغُونَهَا ﴾ ثَمُودُ اسْمُ قَبِيلةٍ، وَنبيُّهُم صَالَحٌ عَلَيْهِ الصَّلاَّةِ اللهِ ودِيَارُهُم في الحِجْرِ، فَهَوُّلاءِ كَذَّبُوا نبيَّهُم صَالحًا عَلَيْهِ السَّلامُ، وكان يدْعُوهُم إلى عبادةِ اللهِ وحْدَه لا شَرِيكَ له، وهِيَ دَعْوَةُ التَّوْحِيدِ، دَعْوَةُ الأَنبيَاءِ جَمِيعًا.

فقوله: ﴿كَدَّبَتُ ثَمُودُ بِطَغُونِهَا ﴾ أي: إنَّ هَذِهِ القَبِيلةَ بَسَبَبِ طُغيَانِهَا وجَبَرُوتهَا كَذَّبَتْ نَبِيَّها صَالحًا عَلَيْهِالشَّلَةِ.

﴿ إِدِ ٱلْبَعَثَ ٱشْفَلَهَا ﴾ هَذا بَيَان للطُّغْيَانِ المذكُورِ في الآيةِ السَّابقَةِ، فَقَد اندَفَعَ ٱشْفَى هَذِه القرْيةِ بسُرْعَةٍ شَدِيدةِ، يريدُ أَنْ يقْضِيَ على النَّاقَةِ، التي جَعَلها اللهُ آيةً لصَالحٍ عَيَاللَّهُمْ على نُبُوّتهِ.

اسْمُ هذا الأَشْقَى قُدارُ بنُ سَالفٍ، وفي الصَّحِيحَيْنِ: عن النبي صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ في قَوْلهِ تَعَالى: ﴿ إِذِ ٱلبَّعَتَ ٱشْفَلْهَ ﴾ قال: «انبَعَثَ لها رَجُلٌ عَزِيزٌ مَنِيعٌ في أَهْلهِ، مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ ».



## 🕉 والرافعة فراط فأسرت فالم النشاق والما فالسليب وزلتم رمدنل فلربت

﴿ فَقَالَ لَمُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾ أي: احْذَرُوا عَقْرَ ناقَةِ الله، التي جَعَلها لَكُمْ آيةً عَظِيمَةً، ولا تتعَرَّضُوا لها بسُوءٍ، ولا تمنعُوها من الشَّرب في يومِها، وَكَانَ لها يَومٌ ولهُم يَومٌ، وَهَذَا كَمَا فِي قَوْلِهِ تعالى: ﴿هَادِهِ نَاقَةٌ لَمَّا شِرْبٌ وَلَكُرْ شِرْتُ يوم مَّعَلُوم ﴾ [الشعراء: ١٥٥].

﴿ مَكَدَّنُوهُ فَعَقَرُوهَا ﴾ فَكَانَت النَّتِيجَةُ عَكْسِيَّةً، فَكَذَّبوه في أَنَّهُ رَسُولٌ مِنَ اللهِ تعالى، فَعَقَرُ وهَا وَأَهْلَكُوها.

﴿ وَ دَمْدَمُ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم ﴾ الدَّمْدَمَةُ: هي الإهلاكُ بِاسْتِنْصَالِ، أي: دمَّرَهُم وأهْلَكَهُم، فأرسَلَ عَلَيْهِم الصَّيْحَةَ مِن فَوقِهِم، والرَّجْفَةَ مِن تحْتِهم.

﴿ بِذَسِهِمْ ﴾ أي: بسَبَبِ ذُنوبِهِم؛ لأنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يظلِمُ النَّاسَ شَيْئًا، ولكنَّ الناسَ أنْفُسَهُم يظلمُون.

﴿فَسَوَّنهَا ﴾ أي: عَمَّهَا بالهَلاكِ حتَّى لم يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ.

﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَهَا ﴾ أي: إنَّ الله لا يخَافُ مِن عَاقِبَةِ هَؤُلاءِ الذين عَذَّبَهُم، ولا يَخَافُ من تبعَتِهم؛ لأنَّ له المُلْكَ وَبِيَدِهِ كلُّ شَيءٍ.



أَنَّ الذُّنوبَ سَبَبٌ للهَلاكِ والدَّمَارِ وَالفَسَادِ، قال تعالى: ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلدُّنوبَ سَبَبٌ للهَلاكِ والدَّمَارِ وَالفَسَادِ، قال تعالى: ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلدَّرِ وَٱلْمَحْرِبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِبُدِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ فِي ٱلْمَرْدِينَ ﴾ [الروم: ٤١].

وقال اللهُ تعالى: ﴿أَوَلَمَّا أَصَنبَتَكُم مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِثْلَيْهَا قُلْتُمَ قُلْنَهُا قُلْتُمَ أَقَلَ هَوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ﴾. [آل عمران: ١٦٥)، فَالإِنسَانُ يُصَابُ بالمَصَائِب بِسَبِ من عِنْدِ نَفْسِهِ.

### إضافة الأشياء إلى الله تعالى قسمان:

الأول:

إضافةً صفةٍ، كيدِ اللهِ ووجهِ اللهِ وعَينِ اللهِ تعالى، فإضافتُها إلى اللهِ تعالى من بابِ إضافةِ الصَّفةِ إلى موصُوفِها.

الثاني:

إضافةُ ملكِ وتشريف، كبيتِ اللهِ وناقةِ اللهِ ورُوح اللهِ.



بَيَانُ قُدْرَةِ اللهِ تعالى على خَلقِهِ، وأنَّ عَذَابَهُ أَليمٌ شَدِيدٌ ﴿ فَدَمْدَمَ عَلَيْهِ مَ رَنُهُم فَ وَهُو المَلِكُ عَلَيْهِمْ رَنُهُم ﴿ وَأَنه يمْهِلُ الظَّالِمَ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَم يُفْلِتُهُ، وَهُو المَلِكُ فَلَا يَخَافُ تَبَعَةَ ذلك مِن أَحَدٍ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَ: ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبُهَا ﴾.



اذْكُرْ قِصَّةَ ثمودَ بطَريقَةٍ إجْمَاليةٍ كَمَا أَوْرَدَتْهَا هَذَهِ السُّورَةُ.

اذْكُرْ ثَلاثَ فَوَائِدَ مما احْتَوَاهُ هَذَا المقطعُ القُرْ آنيُّ.







﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ١٠ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ١٠ وَمَاخَلَقَ ٱلذَّكَّرُ وَٱلْأُنثَىٰ اللهُ بِٱلْحُسْنَىٰ اللَّهُ فَسَنْيَسِّرُهُ, لِلْيُسْرَىٰ اللَّهُ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ اللَّ وَكُذَّبَ بِالْخُسْنَىٰ أَنْ فَسَنيسِرُهُ، لِلْعُسْرَىٰ اللهِ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تُردِّئ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ [11-1:,[30]



﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَنْشَىٰ ﴾ أي: إذا غَشِيَ الخليقة بظلامِهِ.

﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا غَمَلًى ﴾ أي: ظَهَر وَبَانَ بِضِياتِهِ وَإِشْرَاقِهِ.

﴿ وَمَا حَلَقَ الذَّكُرَ وَالْأُسَّى ﴿ يُقْسِمُ بِنَفْسِهِ سبحانه، الذي خَلَقَ الذَّكَرَ والأَنْشَى.

# التفسير

﴿إِنَّ سَمْيَكُمْ لَشَقَى﴾ أي: إنَّ أَعْمَالَكُم مُتبَايِنَةٌ وَمُتَخَالِفَة، فَمِنْ فَاعِلٍ خَيْرًا وَمِنْ فَاعِلٍ شَرَّا، ومِنْ عَامِلِ للدُّنيَا.

﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَالَّفَىٰ ﴾ أي: أَعْطَى مَا أُمِرَ بإِخْرَاجِهِ، واتَّقَى اللهَ في أُمُّورِهِ.

﴿ وَصَدَّقَ بِٱلْحُمْنَىٰ ﴾ أي: صَدَّقَ بالجَزَاءِ يومَ الدِّينِ، والتَّوجِيدِ الخالِصِ للهِ تعالى، وكلامِ اللهِ وَرَسُولِهِ صَالِّلَاتُكَانِيْهِ تِسَلِّمَ.

﴿ فَسَكُيَسِّرُهُۥ لِلْبُسِّرَىٰ ﴾ أي: فسيُيسِّره اللهُ عَرَّيَهَلَ لليُسْرَى في أُمُورِهِ كُلِّها، في أُمُورِ دِينِهِ ودُنيَاهُ، ولهَذَا تَجِدُ أَيسَرَ الناسِ عَمَلًا هُو مَن اتَّقَى اللهَ عَرَّيَهَلَ.

﴿ وَأَمَّا مَنْ يَخِلَ وَٱسْتَغْنَى ﴾ فلَمْ يُعْطِ مَا أُمِرَ بإعْطَائِهِ، واسْتَغْنَى عن اللهِ عَرَّتَعَلَّ.

﴿ وَكُذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴾ أي: بالجَزَاءِ في الدَّارِ الآخِرَةِ، وكلِّ مَا سَبَق.

﴿ مَسَنَيْسَرُهُ لِلْمُسْرَى ﴾ أي: لطَرِيقِ الشَّرِّ، والحَالةِ العَسِرَةِ، فيكُونُ مُيسَّرًا للشَّرِّ أَيْنَمَا كانَ، كما قال تعالى: ﴿ وَنُقَلِّتُ أَفِيْدَ تَهُمْ وَأَبْصَدَرَهُمْ كَمَا لَمْ يُوْمِنُواْ بِهِ ۚ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَنِهِمْ قَالَ تعالى: ﴿ وَنُقَلِّتُ أَفِيْهُمْ فَي طُغْيَنِهِمْ كَمَا لَمْ يُوْمِنُواْ بِهِ ۚ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [الأنعام: ١١٠].

قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: «مِنْ ثَوَابِ الحسَنَةِ الحسَنَةُ بَعْدَهَا، ومن جَزَاءِ السَّيِّئَةِ السَّيئة بعْدَها».

﴿ وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُ رَإِذَا تَرَدَّىٰ ﴾ أي: لا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ الذي أَطْغَاهُ واسْتَغْنَى بِهِ، وبَخِلَ بهِ إذا هَلَكَ وَمَاتَ، فإنه لا يَصْحَبُهُ إلا عَمَلُهُ الصَّالحُ.



### <mark>فوائد الايات</mark>:



أَنه كُلَّمَا كَانَ الإِنسَانُ أَتْقَى للهِ تعالى كانت أُمُورُهُ أَيْسَرَ له، قال تعالى: \* ومن سَى الله تَخْعَل لَهُ مِنْ آَمْرِهِ - دُسْرُا أَ [الطلاق: ٤].

وَكُلَّمَا كَانَ الإنسانُ أَبْعَدَ عَنِ اللهِ تعالى كَانَ أَشَدَّ عُسْرًا في أُمُورِهِ.



أنَّ الجُمُوعَ البَشَرِيَّةَ في كلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ حِزْبانِ فَقَطْ، مَهْمَا تنوَّعَتُ وَتَعَدَّدَت الأَشْكالُ والأَلوانُ.

وأنَّ كلَّ إنسانِ يفْعَلُ بنَفْسِهِ ما يختارُ لها، فيُيَسِّرُ اللهُ له طَرِيقَهُ: إمَّا إلى اليُسْرَى، وإمَّا إلى العُسْرَى.



- مُسْتعِينًا بِكُتُبِ التَّفْسِيرِ، بِيِّنْ لَم قَدَّمَ اللهُ تعالى الليْلَ والنَّهَارَ والذَّكَرَ والأُنْثَى، عِنْدَ القَسَمِ على أَنَّ أَعْمَالَ العِبَادِ مُتَفَاوِتَةٌ.
- مَا الأَحَادِيثُ النبوِيَّةُ التي وَرَدَتْ في سِيَاقِ المقطع السَّابقِ؟ اسْتَعِنْ بمَصَادِرَ خَارِجِيَّةٍ.

### التفسير



﴿إِنَّ عَلَيْنَالَا لَهُدَىٰ﴾ هذا التزامٌ مِن اللهِ عَنَّقِطً أَنْ يُبيِّنَ للخَلْقِ الهُدَى، ويَصْرِ فَهُم عَنْ طَرِيقِ الضَّلالِ، فيُبيِّنَ للعِبَادِ الحَلالَ والحرَامَ، وغَيْرَهُ من التَّشْرِيعَاتِ.

Charles to the transfer of the

﴿ وَإِنَّ لَنَا لَلْاَحِرَةَ وَٱلْأُولَى ﴾ هذا تتْمِيمٌ وتنبِيهٌ على أن تعهُّدَ اللهِ لعِبَادِهِ بالهُدَى فَصْلٌ مِنْهُ، وإلا فإِنَّ الدَّارَ الأَولِي مُلْكُهُ. الدَّارَ الآخِرَةَ مُلْكُهُ، والدَّارَ الأُولِي مُلْكُهُ.

﴿ فَأَمَدَرَّتُكُمْ نَارًا تَلَطَّىٰ ﴾ تتوَقَّدُ وتتَوَهَّجُ وتلتَهِبُ من شِدَّةِ الأشْتِعَالِ.

أَخْرِجَ البُّخَارِيُّ عن النُّعْمان بنِ بَشِيرٍ رَجَعَلِيَقَعَنهُ قال: سمعتُ رَسُولَ اللهِ صَالِّللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ القِيَامَةِ رَجُلُ تُوضَعُ في أَخْمَص قَدَمَيْهِ جَمْرَ ثانِ يَغْلِي مِنْها دِمَاغُهُ".



﴿لَا بُصِّلَهُ إَلَّا ٱلْأَشْهَى ﴾ فلا يَحْتَرِقُ بنَارِهَا إلا الشَّقِيُّ، فيَدْخُلها وتُحِيطُ بهِ من جَمِيع جَوَانبِهِ.

اللَّذِي كَدَّبَ وَتَوَلَّى اللَّهِ اللَّهِ اللَّذِينِ بِقَلْبِهِ، وَتَوَلَّى عَنِ العَمَلِ بِجَوَارِحِهِ.

﴿ وَسَيُّجَنَّهُمَا ٱلْأَنْقَى ﴾ أي: وَسَيُّزَحْزَحُ عن النَّارِ التَّقِيُّ.

﴿ ٱلْدِي يُؤَقِي مَالُهُ. يَتَرَكَّ ﴾ أي: يَصْرِفُ مَالَهُ في طَاعَةِ رَبِّهِ؛ لَيُزَكِّي نَفْسَهُ وَمَالَهُ وَمَا وَهَبَهُ اللهُ عَرَّقِبَلًا.

\* وَمَالِأُحَدِ عِندَهُ مِن نِعْمَةِ تُجْرَى ﴾ أي: إنَّه لا يُعْطِي المالَ مُكافَأَةً على نعْمَةٍ سَابِقَةٍ من شَخْص.

﴿ إِلَّا تَنْعَاهَ وَمْدِرَبِّهِ ٱلْأَعْلَى ﴾ أي: ولكنَّه يُعْطِي ابتِغَاءَ وِجْهِ اللهِ ؟ رَاجِيًّا الوُّصُولَ لذَارِ كرامَةِ اللهِ تَعَالَى.

﴿ وَلَسُوْفَ يَرْضَىٰ ﴾ أي: وَسَوْفَ يُرْضِيهِ اللهُ عَرَّقِيَلٌ بِما يُعْطِيهِ مِنَ الثَّوابِ الكَثِيرِ.

ذَكَرَ غَيْرُ واحدٍ من المفسِّرين أنَّ هَذِهِ الآياتِ نزَلَتْ في أَبِي بَكْرٍ رَضَّالِلَهُ عَنهُ، حتى إنَّ بعضَهُم حَكَى إجماعَ المفسِّرين على ذلك.

وهذا لا يمْنَعُ دُنُّحُولَ غيرِ أَبِي بَكْرِ رَضَالِيَهُ عَنْهُ في الآيةِ لَعُمُومِهَا.

### فوائد الايات؛





أنَّ اللهَ تعالى التَّزَمَ لعِبَادِهِ بالهُدَى؛ حتَّى لا يكونَ للناس على اللهِ خُجَّةٌ، فلا يمْكِنُ للعَقْل البَشَرِي أَنْ ينفرد بمعرفةِ الهُدَى، والحَلالِ والحرَام، وَغَيرِه من التشريعاتِ، إلا بِوَحْي مِن اللهِ تَعَالى.



### والهُدَى نوعَانَ:

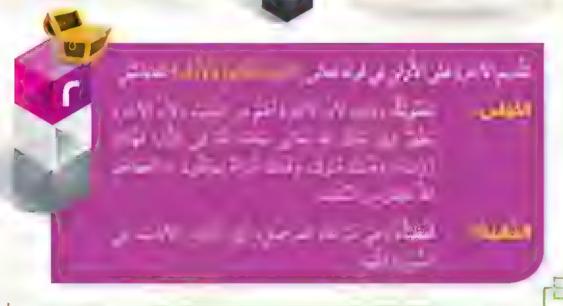


هُدى إِرْشَادٍ وَدَلالةٍ: فَهَذَا يكونُ مِنَ

اللهِ تعالى، ويكُونُ من الخَلْق: من

الرُّسُل عَلَيْهِ وَالسَّلَامُ، ومن العُلَمَاءِ.

هُدى التَّوْفيقِ: فَهَذَا لا يَقْدِرُ عليْهِ إلا اللهُ تعالى.



# الم الم

- اً قَوْله تَعَالى: ﴿ وَلَسُوف رَضى ﴿ ذَكَرَ كَثِيرٌ مِن المَفَسِّرِين أَنَّ الآية نَزلَتْ في شَأْنِ أَبِي بَكْرٍ وَ وَلَيْكَ عَنْهُ، فَهَلْ هَذَا يَنْفِي دُخُولَ غَيرِهِ فِيهَا ؟ فصِّل القول في ذلك.
  - أَذْكُرْ أَنواعَ الهِدَايةِ، مُستعِينًا ببَعْضِ المصادرِ الأُخْرَى.





﴿ وَٱلضَّحَىٰ اَنْ وَٱلْتِلِ إِذَا سَجَىٰ اَنَ مَا وَدَّعَكَ رَبُكَ وَمَا قَلَىٰ اَنْ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُكَ وَلَلَا خِرَةً خَيْرٌ لَكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ اَنَ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُكَ فَتَرَضَىٰ اَنَ أَلَمْ يَعِدْكَ يَتِيمًا فَخَاوَىٰ اَنَ وَوَجَدَكَ ضَالًا فَهَرَّفَىٰ اَنَ وَوَجَدَكَ ضَالًا فَهَرَ فَهَدَىٰ اللهَ وَوَجَدَكَ عَابِلًا فَأَعْنَىٰ اللهِ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا نَقْهَرُ اللهُ وَأَمَّا اللهَ يَعِدَدُ اللهُ فَعَرْ اللهُ وَأَمَّا اللهُ عَمَدِ رَبِكَ فَحَدِّثُ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ وَاللهُ عَنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَمَدِ اللهُ الل

### سبب النزول

أخرج البخاريُّ ومسلمٌ عن جُنْدَب بنِ عبدِ اللهِ البَجَليِّ رَضَائِلَةَعَنْهُ قال: أَبْطَأَ جِبريلُ على رَسُولِ اللهِ صَالِلَةُعَلَيْهِ وَسَلَمٌ، فقال المشْرِكون: وُدِّع محمَّدٌ. فأنزل الله: ﴿ وَالضُّحَى ﴿ وَ لَٰذِلِ إِذَا سَجَىٰ اللهِ صَالِلَةُ عَلَيْهِ وَمَا قَلَى ﴾.

# التفسير

﴿ وَٱلضَّحَىٰ ﴾ يُقْسِمُ سُبْحَاتَهُ وَيَعَالَ بِالضَّحَى ، وَهُو أُول ساعات النهار ، وقيل: النَّهَارُ كُلُّهُ ، ومنه قَوْلُهُ: ﴿ أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰ ۚ أَن يَأْتِيكُم بَأْشُنَا ضُحَّى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ [الأعراف: ١٩٨] أَيْ: نَهَارًا.

﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴾ أيْ: إذا سَكَنَ وغَطَّى وأَقْبَلَ بِظَلامِهِ.

﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ أي: ما تَرَكَكَ يا محمَّدُ ولا أَهْمَلَكَ رَبُّكَ، وَمَا أَبْغَضَكَ.



فَالقَالي هو المبْغِضُ، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِّنَ ٱلْقَالِينَ ﴾ [الشعراء: ١٦٨] أي: المبْغِضِين.

﴿ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ ٱلْأُولَى ﴾ أي: وللدَّارُ الآخِرَةُ، وَمَا أَعَدَّ اللهُ لك فِيهَا خَيرٌ لَكَ مِن الدَّارِ الدُّنيا وَمَا فِيها، فَلا تَحْزَنْ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنْهَا.

﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ أَيْ: لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّك يا محمَّدُ في الآخِرَةِ مِنْ فَوَاضِلِ نِعَمِهِ، حَتَّى تَرْضَى، وحتى يُرْضِيك في أُمَّتِكَ.

ثُمَّ جَعَلَ اللهُ يُعَدِّدُ في نِعَمِهِ عَلَيْهِ صَآلِللهَ عَلَيْهِ صَآلِللهُ عَلَيْهِ صَآلًا وَسَلَّم، فَقَالَ:

﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَاوَى ﴾ أي: جَعَلَ لك مَأْوَى تأوِي إليْهِ، ومنزِلًا تنزِلُهُ؛ لأنه كان يتيمًا صَالِمَتْنَاتِهِ وَسَلَةً فَآوَاهِ اللهُ تعالى.

﴿ وَوَجَدَكَ صَآلًا فَهَدَىٰ ﴾ يعني غير عالم، فَهَدَاكَ للتَّوْجِيدِ والنَّبُوَّةِ، وهَذِهِ الآيةُ كَقُوْلهِ: ﴿ وَكَنَالِكَ أَوْجَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِياً مَا كُنْتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَابُ وَلَا ٱلْإِيمَانُ ﴾ [الشورى: ٥٦].

﴿ وَوَحَدَكَ عَآيِلًا فَأَغَنَ ﴾ وَوَجَدَكَ فقِيرًا ذا عِيَالٍ فأغْنَاكَ، والعَيْلُ هو الفَقْرُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلُةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضَلِهِ ﴿ ﴾ [التونة: ٢٨]. (عَيْلَةً ) أي: فقرًا.

# التفسير

﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا نَفَّهَر ﴾ فلا تحْتَقِرْه وتَنْتَقِصْهُ، ولا تَظْلِمْه فَتَلْهَبَ بِحَقِّهِ، وهذا في مُقَابَلَةِ ﴿ أَلَمْ يُحِدُكَ يَسِمًا فَكَاوَىٰ ﴾ أي: فإذا كانَ اللهُ آواك في يُتْمِكَ، فلا تَقْهَر اليَتيمَ وَأَحْسِنْ إليْهِ.

﴿ وَأَمَّا ٱلمَّـآبِلَ فَلَا نَهُمْ أَ ۗ وَأَمَّا مَنْ سَأَلَك مِن أَصْحَابِ الحاجَةِ فَلا تَنْهَرْهُ وَتُغْلِظُ له القَوْلَ، وَلٰكِنْ أَطْعِمْهُ وَاقْضِ لِه حَاجَتَهُ.

﴿ وَأَمَّا سِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثُ ﴾ أي: فحدُّثْ بهَذِه النُّعَم العَظِيمَةِ الدُّنيَوِيةِ والأُخْرَوِيَّةِ، التي امْتنَّ اللهُ بِهَا عَلَيْكَ.

ومِنْها مَا ذُكِرَ في السُّورَةِ، من الإِيوَاءِ بَعْدَ اليُّتْمِ، والهِدَايةِ بعْدَ الجهل، والغِنَى بعْدَ الفَقْرِ، وأعْظَمُ هَذِه النَّعَمِ النُّبُوَّةُ والرِّسالةُ والاهْتِدَاءُ بالقُرآنِ.

## فوائد الأيات؛



قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآبِلَ فَلَا نَنْهَرْ ﴾ يَدْخُلُ فيه السَّائِلُ للمَالِ والسَّائِلُ للعِلْم؛ ولهَذَا كانَ المُعَلِّمُ مَأْمُورًا بحُسْنِ الخُلِّقِ مَعَ المتعَلِّمِ، وإِكْرامِهِ والتَّحَنُّنِ عليْهِ، فإنَّ في ذلك مَعُونَةً له على مَقْصِدِهِ، وإِكْرامًا لمن كان يَسْعَى في نفْعِ العِبَادِ والبِلادِ.

قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يُجِدِّكَ يَتِيـمًا فَنَاوَىٰ ﴾ جَاءَ التَّعْبِيرُ -واللهُ أَعْلَمُ- بِـ ﴿فَكَاوَىٰ ﴾ لسّبَبِ لفْظِيِّ، وَسَبَبِ مَعْنَويٌ:





### فوائد الايات:



وأمَّا السَّبَبُ المعْنَوِيُّ: فإنَّهُ لو كَانَ التَّعْبِيرُ (فَآوَاكُ) لاخْتَصَّ الإِيواءُ بهِ صَالِللَّهُ عَلَيْهِ وَالأَمْرُ أَوْسَعُ مِن ذلك، فإنَّ اللهَ تَعَالَى آوَاهُ، وآوَى بهِ، فَقَدْ آوَى بهِ المؤمنين فَنَصَرَهُمْ وأَيْدَهُم، بَلْ دَافَعَ عَنْهُم سُبْحَاتُهُ وَتَعَالَى.



- أَنُولِ سُورَةِ الضَّحَى؟
  - آ بيِّنْ مَعَانِيَ الكَلِمَاتِ الآتيةِ:
    - قَلَى:
    - سَجَى:
    - عَائِلًا:
- اللَّهُ وَالقُرآنِ كَثَرَةَ الإِقْسَامِ بِالأَزْمِنَةِ، فَعَلامَ يَدُلُّك ذلك؟
- اخْتَارَ اللهُ عَنَّهَا البُتْمَ لنَبِيِّهِ، أَعْمِلْ ذِهْنَك واسْتَخْرِجْ عِدَّةَ فَوَائِدَ من كُوْنِ النَّبِيِّ صَالِمَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ نَشَأَ يَتِيمًا.



- جامع البيان في تأويل القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري.
- الجامع لأحكام القرآن، لمحمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرْح القرطبي.
- تفسير القرآن العظيم، لعماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير.
- · الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين بن أبي بكر بن محمد السيوطي.
- · تفسير معالم التنزيل، للحسين بن مسعود بن محمد البغوي المعروف بالفراء.
  - تفسير البحر المحيط، لمحمد بن يوسف المعروف بأبي حيان.
- · المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبدالحق بن عطية الأندلسي.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن
   علي الشوكاني.
  - التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدى.
  - تفسير الشيخ العثيمين، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين.
    - تفسير الزهراوين، الشيخ محمد صالح المنجد.
- التفسير الميسر لعدد من أساتذة التفسير تحت إشراف الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي.

والله ولى التوفيق

### فهرس المحاضرات

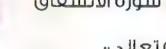
منها المحاضرة

## رقم الصفحة التي تبدآ

### رقم المحاضرة

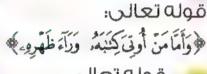


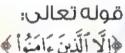
### سورة الانشقاق

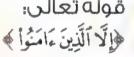




3





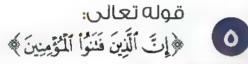


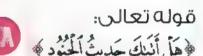


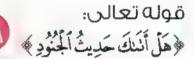










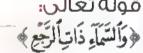










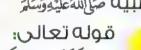


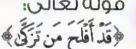










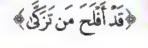


















أسبوع إلقاء المحاضرة

الأسبوع الأول

الأسبوع الأول

الأسبوع الثانى

الأسبوع الثانى

الأسبوع الثالث

الأسبوع الثالث

الأسبوع الرابع



الأسبوع الخامس

الأسبوع السادس

الأسبوع السادس



الأسبوع الثانى عشر

### فهرس المحاضرات

### رقم الصفحة التي تبدأ منها المحاضرة أسبوع إلقاء المحاضرة رقم المحاضرة قوله تعالى: الأسبوع السابع ﴿ وُجُوهُ يَوْمَ إِذِ نَاعِمَةً ﴾ قوله تعالى: 01 18 الأسبوع السابع ﴿ فِيهَا سُرُرٌ مِّرْفُوعَةً ﴾ الأسبوع الثامن سورة الغجر قوله تعالى: T (الأسبوع الثامن ﴿ فَأَمَّا ٱلَّإِنْسَنُّ إِذَا مَا ٱبْنَكَنَّهُ رَبُّهُ ﴿ ﴾ الأسبوع التاسع ثم بعد أن بيّن الله حقيقة... 10 W 79 و الأسبوع التاسع 🚺 سورة البلد قوله تعالى: 19 الأسبوع العاشر V٤ ﴿ فَلَا أَقْنَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴾ VA الأسبوع العاشر سورة الشمس 📭 قوله تعالى: الأسبوع الحادي عشر ﴿كُذَّبَتْ ثُمُودُ بِطَغْوَلَهَا ﴾ A سورة الليل الأسبوع الحادي عشر قوله تعالى: الأسبوع الثاني عشر 19 ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴾

سورة الضحى

# فهرس المحتويات

| 14  | سورة الانشقاق<br>حِكْمَةُ الْبَعْثِ والْجزاءِ<br>مَنْ مُنْ الْبَعْثِ والْجزاءِ   |
|---|--|
| القَلُوب) ١٧<br>١٨  | تَغَيُّرُ أَحُوالِ الإِنْسانِ: (الزَّمان والمَكَان والأَبْدان والحَبْدان والمُكَان والأَبْدان والمُكان والمُكان  |
| 19<br>71<br>71<br>79<br>79  | سهرة البُرْوجِ<br>المُرادُ بـ(الشَّاهدِ والْمَشْهُود)<br>مِنْ حِكَمِ تَسلُّطِ الأَعْدَاءِ عَلَى الأَوْلِياءِ<br>فائِدَةٌ في ذِكْرِ لَفْظِ (الحَرِيقِ)<br>المرادُ بِالاسْتِفْهامِ فِي الْقُرآنِ<br>مَكَان اللَّوْحِ المَحْفُوظِ |
| #1<br>##<br>##  | سورة الطَّارِق<br>وُجُوبُ مُراقَبَةِ النَّفْسِ<br>وُجُوبُ الْعِنايَةِ بِعَمَلِ الْقَلْبِ<br>وُجُوبُ الْعِنايَةِ بِعَمَلِ الْقَلْبِ<br>وُجُوبُ الْأَخْذِ بِالقُرْآنِ  |
| عدوة الْغَاشِيةِ وَالدُّنْيا 93 الْغَاشِيةِ اللَّنْيا 94 الْمُورِ الدُّنْيا 94 أُمُورِ الدُّنْيا 94 في الدُّنيا 96 في اللَّذيا 96 في الدُّنيا 96 في الْمُلْمِنِيا 96 في الْمُلْمِنِيا 96 في الْمُلْمِنِيا 96 في الْمُلْ | عنو الصفه، وعنو الداتِ ما شَاءَ اللهُ أَنْ يُنْسِيهُ لِنَبِيّهِ نَوعانِ أَفْسامُ الخِطابِ للنّبيّ صَالَّللهُ عَلَيْهُ وَسَلّمَ في الْفُرْآنِ الْقُرْآنِ النَّاسُ في التَّذْكِرَةِ قِسْمانِ الفَّلاحُ بِتَزْكِيةِ النَّفْسِ     |
|   |  |

## فهرس المحتويات

- 7
  - ov
  - 7.
  - 7.
  - 77

سورة الْبَلَد ٦٩

هَذهِ الأُمَّةُ لَنْ تَهلكَ بِما أُهْلِكَتْ بِهِ الأُمَمُ السَّابِقَة

سورة الغُجُر

وَصْفُ الإِنْسانِ بِالْخَلْقِ

إِثْباتُ صِفَةِ المحِيءِ للهِ تَعالَى

- لا يَجُوزُ الْقَسَمُ إِلَّا بِاللهِ ٧٠
- سورة الشمس
- تَزْكِيةُ النَّفْس (مَحْمُودَةٌ ومَذْمُومَةٌ) ٨٠
- الذُّنوبُ سَبَبٌ لِلْهَلاكِ ٨٤
- إِضافَةُ الْأَشْياءِ إِلَى اللهِ قِسْمان ٨٤

- سورة اللَّيْلِ
- نوعًا الهِدَايَةِ
- فائِدَةُ تَقْدِيمِ الآخِرَةِ عَلَى الأُولى

سورة الضُّحُى

4 4

S

۸٦

41

41

٧A

### سلسلة زاد العلمية:

سلسلة متكاملة تهدف إلى تقريب العلم الشرعي للراغبين فيه، وتوعية المسلم بما لا يسعه جهله من دينه، ونشرُ العلم الشرعي الرصين، القائم على كتابِ اللهِ وسنّةِ رسوله صَلَّلَتُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ، صافيًا نقيًّا، وبطرحٍ عصريًّ مُيسّرٍ، وبإخراجِ احترافيًّ.

### كتاب التفسير،



يحتوي هذا الكتاب على تفسير سور: الانشقاق، والبروج، والطارق، والأعلى، والغاشية، والفجر، والبلد، والشمس، والليل، والضحى، مع ذكر أهم فوائد الآيات، وقد اعتمد في إعداده وصياغته على أهم وأبرز كتب تفسير المتقدمين والمعاصرين.













### cipiral rajai

المملكة العربية السعودية - الرياض طريق الملك فهد - مقابل برج المملكة هاتم: 480805 11 480805 (1 480805 11 480805 ص.ب: 67622 الرياض 11517 www.obeikanretail.com



المملكة العربية السعودية - جِدَة حب الشاطن - بيوانات الأعمال - مكتب 11 موبايل: 4943 5 500+, هنم: 2929245 12 600+ صب: 126371 جِدَة 21352 www.zadgroup.net



